الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

المـــوضـــوع:

مظاهر البؤس في أعمال الفنان محمد إسياخم

إعداد الطالب (ة):
حمرالعين فاطمة الزهرة

إشـــراف الأستاذة:
خواني زهرة

د. رحوي حسين	رئيسا
د.بلقدم نادية	مناقشا
د. خواني زهرة	مشرفا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهداء

إلى سبب وجودي في الحياة..... والدي الحبيب

إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف..... أمي

إلى إخوتي و أخواتي

إلى جميع زملائي و صديقاتي

إلى جميع الأهل والأحباب

إلى جميع قسم الفنون

إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول و النجاح

حمر العين فاطمة الزهرة

شكر

الحمد لله سبحانه و تعالى الذي يسر لنا طريق العلم و أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع .

و امتثالا لقوله صلى الله عليه و سلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

بداية أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة

" خواني زهرة" لإشرافها على هذا العمل التي كان لها الفضل الكبير

في وصوله إلى أحسن صورة ممكنة

و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

من قريب أو من بعيد.

حمر العين فاطمة الزهرة

المقدمة

لقد اجتهد الفلاسفة و المفكرون في دراسة الفنون منذ أرسطو اليوناني حتى"الان" الفرنسي، ولئن أجمعوا على تصنيف الفنون السبعة من رسم وأدب وموسيقى ومصرح ونحت ورقص وسنما فإنهم اختلفوا في تعريف الفن فبينما ربطه بعضهم بقوى خارقة تتخذ من يد الفنان وسيلة لترجمة وجودها يرى الآخرون أن الفنان ينطلق من الواقع لكنه يتمرد عليه أحيانا أخرى وهي صفة يحظى بها قلة من الناس وتتطور بالممارسة، وقد تكون هبة من الخالق لبعض المرموقين، فالفن هو النافذة التي تطل على الجانب السامي من النفس البشرية ومهما اختلفت هاته الأطروحات فإنها تتفق على أن الفن هو فكرة و مادة و منتوج جميل وممتع يرقى إلى التأثير على الحواس فتستجيب له النفس بالارتياح والفرح والنشوة النافعة ومع ذلك فإن المؤرخون لم يقفوا على كلمة فن بمفهومها المعاصر إلا خلال القرن السادس عشر، ومهما يعنيان بدرجة الرسم و النحت والعمارة، وتداول الموسوعيين في تعريف الفنون الجميلة على إدراج الموسيقى والشعر في الخانة نفسها.

والفن هو الضرب و اللون من الشيء و الجمع أفنان وفنون يقال: رجل مفن هو الذي يأتي بالعجائب وجاء في معجم الوسيط: الفن جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة.

ونخلص مما سبق إلى أن الفن، سعي وراء الجمال فهو التزيين والتوزيع والإتيان، وهو مهارة يحكمها الذوق والموهبة والإتقان والإبداع وغيرها

من الصفات المتطورة عبر الزمان والمكان، والفنان هو صاحب هذه المهارة والتي يتحمس لها فيمتع بها غيره ويتميز بها على عامة الناس.

والفن موهبة إبداعية يتميز بها الفنان ويستعملها للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره و ما يمر به في حياته من أفراح وأحزان و سعادة و هموم، كما يتخذه الفنان أيضا وسيلة لتجسيد الواقع المعاش والتعبير عنه وعن كل ما يخفيه لنا من أسرار.

ومن بين هذه الفنون المتنوعة نجد الفن التشكيلي الذي هو بدوره يمثل أداة تشكيلية إبداعية يستند إليها الفنان التشكيلي، لتقديم فن خاص به يمرر من خلاله رسالة إلى المتلقي بمختلف أشكالها و ألوانها التعبيرية.

ولقد عمدنا في بحثنا هذا إلى دراسة موضوع البؤس في الفن التشكيلي الجزائري من خلال أعمال الفنان "محمد إسياخم.

وجاءت رغبتي في اختيار موضوع مذكرتي الموسومة بمظاهر البؤس في أعمال "محمد إسياخم" لحب التطلع والتعرف على هذا الفنان و إبراز الجانب المأساوي في فنه من الجانب النفسي والإجتماعي .

أما الهدف من هذه الدراسة هو الإعجاب بأعماله الفنية وهذا من الناحية الذاتية، أما من الناحية الموضوعية فيتمثل في محاولة الإسهام العلمي للبحث.

وفيما يخص أهمية هذا البحث العلمي في إطراء الثقافة الفنية وسط الثغرات الناقصة في الموضوع.

وانطلاقا من ذلك نتوصل إلى طرح الإشكالية المحورية لهذا البحث التي تتمثل في كيفية تجسيد مظاهر البؤس في أعمال إسياخم.

فرضيات الدراسة :

لقد تجسد حقا البؤس في الأعمال الفنية التشكيلية الجزائرية من خلال الاستعمار و إسياخم واحدا من اذين عانوا من الآثار السلبية للمستعمر.

وعمدت في بحثي هذا إلى توظيف المنهج التحليلي من خلال تحليل بعض الأعمال الفنية والمنهج التاريخي للتطرق إلى تأثير الاستعمار وما سببه من مآسي وجراح وآثار نفسية.

واستعنت بالمنهج الوصفي في وصف أعمال بعض الفنانين الجزائيين والعالميين وكيفية تجسيدهم لمظاهر البؤس.

واعمدت في دراستي هذه على عدة مراجع أهمها "الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر" سوسن مراد حمدان، "مقامات النور" لمحمد عبد الكريمبوزغلة، "الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر" لإبراهيم مردوخ، "ديوان الفن" لجميلة فيلس قنديل.

وقمنا بتقسيم البحث إلى فصلين للإجابة على التساؤلات في الفصل الأول تناولت الفن التشكيلي الجزائري وقسمناه بدوره إلى مبحثين:

المبحث الأول: بدايات الفن التشكيلي الجزائري.

المبحث الثاني: البؤس في الفن التشكيلي.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه دراسة تحليلية لمظاهر البؤس في أعمال إسياخم، وقسمته بدوره إلى مبحثين:

المبحث الأول: سيرة إسياخم وأهم مخلفاته

المبحث الثاني دراسة تحليلية لأعمال الفنان.

وككل دراسة تكون فيها صعوبات وحواجز ينبغي تخطيها للوصول إلى الغاية، فكانت المراجع حول الفنان إسياخم قليلة ، ولعل معظمها تتناول السيرة الذاتية فقط، ومع ذلك فلقد سعيت جاهدة إلى إنجاز هذا البحث، من أجل تقديم النظرة الحقيقية للفنان إسياخم في مجال البؤس في أعماله.

وفيما يخص الدراسات السابق عن إسياخم فهي عديدة، أما في مجال البؤس من خلال أعماله فلم أجد رغم البحوثات التي قمت بها.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة خواني زهرة لإشرافها على الموضوع و اللجنة المناقشة .

المدخل

البؤس هو حركة ذبذبة تمتد ما بين الفقر المدقع و المزري وبين القوة والشدة وهو شعور فيه الحزن ، فالبؤس هو الذي يمكن ان يولد كل شيئ ابتداء من الانكسار حتى الانفجار فافي بؤس البعض سعادة الاخرين فلا حزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء اذ ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء .

يقول يوسف السابعي "هذا الشعب لابد ان يكون احد اثنين اما شعب يكره نفسه لأنه رغم ما يشيعنا عنه من انه مصدر السلطات يأبى ان يصلح حال ويعالج مصائبه الثقيلة من الفقر والجهل والمرض واما انه شعب زاهد ، قد يعود ذلك البؤس الذي يرتع فيه والحرمان الذي يأخذه بخناقه ".

فمن يتقن فن العيش مع نفسه لا يعرف البؤس ويقول احد الشعراء "فمن يعاتبني والبؤس يجمعنا من ليس مبتئسا " .

وجاء تعريف البؤس في اللغة العربية بؤس اسم ، بؤس مصدر بئسا ، بؤس جمع بائس ويقال يعيش في بؤس شديد في فقر في وضع مزري في مشقة كان بؤسه لا يحتمل ، ويأتي مفعولا مطلقا أبأسه الله بؤسا ، كما يقع موقع الدعاء على الاخر بؤسا له ،بؤسا لرجل الشرير ، بؤس فعل ، بؤس بأس وبأسة و بأسة، بؤس المقاتع شجع و اشتد في الحرب .

وجاء البؤس في القران الكريم في قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم " فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا " سورة غافر 29

وقوله تعالى " ولا يأتون البأس الا قليل " الأحزاب 18

وقوله تعالى " مستهم البأساء والضراء " البقرة 214

وقوله عز وجل " والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس " البقرة 177

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " .....النار يوم القيامة فيصبغ في النار ثم يقال : يا ابن ادم ، هل رأيت خيرا قط ؟ هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغتا في الجنة ، فيقال له : يا بن ادم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط ؟ فيقول : لا والله ما مربي بؤس قط ، ولا رأيت شدة قط ".

الفصل الأول

المبحث الأول: الفن التشكيلي الجزائري.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة الفن التشكيلي الجزائري.

مفهوم الفن التشكيلي

يقصد بمفهوم الفن التشكيلي ، تلك الأعمال و الإنجازات المسطحة التي تشكلها يد الإنسان، على مختلف المساحات، أو الخامات، و كذلك كل أنواع الفنون المجسمة، كالأواني الخزفية و المعدنية و الزجاجية ذات الطابع الجمالي أي أنه يغلب على ذلك العمل الجانب الجمالي، و يرقى به إلى مستوى العمل الفني[1].

إن الفن التشكيلي، يعرف على أساس أنه كل عمل يحاكي الطبيعة رأي تمثيل الأشياء أو المناظر الطبيعة حيث أن العمل التشكيلي يشبه إلى حد كبير الأصل المصور، معتمدا أو مستندا على أن الطبيعة هي أصل الإبداع و مركز الجمال كما يقول " محمد الكوفحي" في كتابه " مهارات في الفنون التشكيلية[2].

يذهب البعض الآخر إلى إعطاء مفهوم آخر معاكس تماما للمفهوم الأول و هو أن الصورة أو العمل التشكيلي يخالف تماما الأصل، أو ما ليس

---

[1] خليل محمد الكوفحي مهارات في الفنون التشكيلية عالم الكتب الحديث الأردن 2006ص15

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

له أصل واقعي حيث يكون رمزا مجردا و يمكننا القول ، أن الفن التشكيلي هو بصفة عامة كل إبداع به صفات جمالية تنجزه يد الإنسان، و يشكل و يمثل موهبة و إرادة للإنسان في تشكيل وصياغة عمل إعطائه صيغة فنية وجمالية، و بالتالي يحقق إبداعا تشكيلياذا بعدين على سطح اللوحة كما يذهب إلى ذلك المؤلف نفسه و في الصفحة نفسها[1].

جذور الفن التشكيلي بالجزائر.

كانت أرض المغرب العربي أرض الحضارات و كانت الجزائر شاهدة على هذا التعاقب الحضاري ، و قد عرفت هذه المنطقة الشاسعة مجموعة كبيرة من الحضارات التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون التي توارثتها الأجيال عبر العصور ، و من هذه الحضارات ما يعتبر أصليا نابعا من تربية هذا الوطن مثل الحضارات التي وجد أثرها منقوشا في صخور الهضاب العليا ، و في صخور جبال الصحراء في منطقة الهقار و التاسيلي ، حيث عبر الإنسان البدائي في صخور كهوف التاسيلي بواسطة الأحجار و الخدمات اللونية البدائية عن تفاصيل حياته اليومية ، و صراعه مع الظروف **الطبيعية**

---

[1] المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

القاسية ، و أصبحت منطقة التاسيلي في جانيت بالجنوب الجزائري أكبر متحف على الهواء الطلق في العالم و ميراثا إنسانيا عالميا[2].

و يوجد من حضاراتنا الوطنية ما يزال قائما هنا و هناك يحكي للأجيال مجد الأجداد ، و منها ما اندثر ، و لكن ما من شك أن العناصر الغنية لهذهالحضارات التي ترعرعت على أرض الوطن ، قد تقبلتها الأجيال السابقة و تناقلتها الأجيال اللاحقة على مر السنين و هي

و تتمثل الآن في الصناعات التقليدية و الشعبية المنتشرة في أنحاء عديدة من الجزائر[1].

و هذا ما نلاحظه في العناصر الزخرفية المشتقة من الكتابات البربرية القديمة التي لا تزال تستعمل بطرق مختلفة في صناعات تقليدية مختلفة ، فقد وجدت رسومات بدائية بالتاسيلي و هي تضاحي جمال رسوم كهف أكتوبرا بإسبانيا و كهوف جنوب فرنسا.

و استمرت تلك التكوينات المجردة و الهندسية في العديد من المناطق و شكلت طابعا جماليا أصيلا و هوية ثقافية محضة ، فنرى زخارف شكلت م

---

[2]إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنونوالأدب ط1، 2005ص7.

[1]إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1988ص8 .

ن خطوط و معينات ، و تهشير و تنقيط على الزرابي و الفخار و الحلي[2].

و إذا جئنا إلى تحليل هذه الرسوم المكتشفة فإننا نلاحظ فيها التنوع في الأشكال ، منها المعزقة في السريالية مثل المشاهد التي نشاهد فيها أشخاصا أو أشكال غريبة يلبسون أقنعة شبيهة بالخوذات التي يستعملها رواد القضاء، أو الغطاسون في قاع البحار ، كما أن بعض الرسوم قمة في المحاكاة و الواقعية مثل : مشاهد الغزلان ، و الزرافات ، و الفيلة رسوم الأبقار التي استعمل فيها ألوان الأكر و الأصفر و الأخضر و الأحمر بمختلف أصنافها و درجاتها.

و خلاصة القول أن هذه الرسوم استخدمت لأغراض مختلفة ، إما لأغراض سحرية لطرد العين الشريرة أو لأغراض تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد و الأحداث اليومية التي يعيشها[1].

نشأة الفن التشكيلي الجزائري :

إن نشأة الفن التشكيلي الجزائري مرت بعدة مراحل الأولى في سنوات العشرينيات و تميزت بوجد و تطور حركتين متوازيتين الحديثة التي تمت و

---

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[1]المرجع السابق، الصفحة نفسها.

تطورت تحت تأثير الوجود الأجنبي في ظل نشاطات المستشرقين و ظهور أفكار جديدة في صفوف الفنانين الذين تركوا بصمتهم في تلك الفترة و حركة أخرى تقليدية أو وطنية التي ظلت متماسكة بأصالتها و تعاني من أجل البقاء[2].

في ظل هذه الظروف الصعبة ظهر أول جيل من الفنانين الجزائريين الذين نذكر منهم " أزواوي معمري " و " عبد الحليم همش " " ابن سليمان " و ميلود بوكرش " و كانوا أول من رسم على حامل ، فقد انصهروا في التيار الغربي الاستشراقي الذي كان متأخرا نظرا للحركات الفنية المتسلسلة و المتشابكة آنذاك فالموروث الإسلامي و الحياة الأندلسية و المغربية كانت مواضع لوحاتهم الأساسية[1].

ظهر الفن الإستشراقي الجديد الذي كان أكثر صدق وواقعية في المشاعر و الأحاسيس و الأفكار الجديدة نوعية العلاقة مع البلد

والأشخاص ، كانت الفترة انتقالية ظهر فيها مشوار أكثر الفنانين تمثيلا للسنوات الثلاثينيات مثل " محمد تمام" و" علي خوجة " و " محي الدين بوطالب " ، دون أن ننسى عملاق فن المنمنمات الجزائرية " محمد راسم"

2M. boua abdalah.la peinture par les mots. Musee nationale des beux arts Alger.1994 p14.

[1]المرجع السابق، ص15

الذي إرتبطت حياته الفنية ارتباطا وثيقابالتاريخ الاستعماري الفرنسي و التغييرات السياسية آنذاك[2].

وبعد وصول الفتوحات الإسلامية الى الجزائر اعتنق سكانها الدين الإسلامي و نشأت حضارة إسلامية محلية بالجزائر متأثر بحضارة العصور الإسلامية الأولى المرتبطة بالمشرق العربي و الحضارة الأندلسية التي جاء بها المسلمون من الأندلس بعد سقوطها و سقوط الحضارة العثمانية.

تركت هذه الحضارات معالم تاريخية كثيرة منتشرة في أماكن عديدة من أرضنا الواسعة ، فهذه أثار " سدراتة " بالقرب من مدينة و رقلة بالجنوب الجزائري و هي عبارة عن قطع من الزخارف الجميلة المنحوتة على الجبس ولا تزال أثار بجاية و قلعة بني حماد شامخة تحكي عن تقدم المعماري الذي وصلت إليه الدولة بني حماد كما في الغرب الجزائري أثار المنصورة و مساجد تلمسان بطرازها المعماري الأنيق و زخارفها الفنية الجميلة ، الجزائر العاصمة و خاصة في القصبة ما تزال بعض البنايات الإسلامية التي ترجع الى العهد التركي قائمة على حالتها الطبيعية الأصيلين و كل هذا شكل تراثا ومصدرا للفن الحديث بالجزائر[1].

---

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[1] الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الجزائر 2002 ص20 ،22.

المطلب الثاني : الإستعمار سبب البؤس في الأعمال الفنية الجزائرية

عرفت العلاقات بين الغرب المسيحي و الشرق الإسلامي فترات من الجاذب على شكل صراع حضارات أحيانا اخر، بدأت تلك العلاقات عن طريق الدبلوماسية بين هارون الرشيد الجليفة العباسي وشارلمان ملك فرنسا ، ثم عن طريق الاحتكاكاتابتداء من الحروب الصليبية حيث بدأ الغرب المسيحي إليها على الشرق الإسلامي، ويكتشف الحضارات الّتي وصل وتواصلت هذه العلاقات مرة أخرى عن طريق الدبلوماسية الّتي كانت الدولة العثمانية تمثل الخلافة الإسلامية، والدول الغربية خاصة فرنسا وإيطاليا، فقد كانت العلاقات وطيدة بين فرنسوا الأوّل ملك فرنسا والدولة العثمانية، وكذلك الشأن بين لوّيس الرابع عشر ملك فرنسا والملّقب بملك الشمس وبين الدولة الإيرانية[1].

ثمّ كانت حملة نابليون على مصر الّتي وصلت إلى الأهرامات وتحت أقدام أبي الهول، وقد صاحب نابليون معه مجموعة كبيرة من العلماء والرسامين حيث اكتشفوا جمال الشرق وأُسروا بسحره، وكانت تلك حركة الإستشراقفقد عمد العلماء إلى دراسة كنوز الشرق العلمية، وشرع الفنّانون الرّسامون في

---

[1] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ص18

تسجيل ما تقع عليه أعينهم، وكانت رسومهم خير شاهد على الحياة اليومية الّتي كانت سائدة في تلك البقاع الشرقية[2].

وجاءت الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر سنة (1830) وقد صاحب الجيش الفرنسي في حملته تلك مجموعة من الجنود والضباط العسكريين الرسامين الّذين كانوا يعملون كمراسلين حربيين، ويرسمون المعارك الّتي يعيشونها وما كانوا يشاهدونه يوميا من مناظر مختلفة، ويسجّلون البيئة الجزائرية، وما تزخر به من عادات وتقاليد وملابس مختلفة، فقد رسموا مختلف مناظر العاصمة، وما يحد بها من حدائق غنّاء وفيلات جميلة، وكذلك منظر القصبة الّتي تتبوأ مكانا مرموقا فوق العاصمة، كما رسموا الساحل الجزائري والداخل، وصولا إلى الصحراء وكذلك حسب تعمّق الجيش الفرنسي إلى داخل الجزائر العميقة، كما رسموا الأسواق والتجمعات السكانية، وما تزخر به من سلع متنوعة الألوان، ومن ملاب س مزركشة تتميز بألوانها الزاهية، وقد كانت رسومهم التسجيلية منفذة في أغلب الأحيان إمّا بالحبر الصيني أو الألوان المائية، أو المطبوعة عن طريق الحفر بمختلف تقنياته لينو أو ليتو وكانت منفذة لأغراض عسكرية، وقد تخصص بعض هؤلاء

---

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الرسامين في رسم المعارك الحربية الّتي كانت تصور الهجمة الفرنسية والمقاومة الجزائرية[1].

لقد عاش الجزائري فترات مريرة وعصبية أيّام الإستعمار الأجنبي، لقد تفشّى الفقر بين أفراده وعاث المرض فتكا بصحته، لقد قاوم الإستعمار وقاوم بعدّة ثورات وانتفاضات طوال فترة الإختلال وقد حرصت الإدارة الفرنسية على توظيف الرسامين التشكيليين المستشرقين، وحثّهم ودفعهم إلى السفر إلى الجزائر عن طريق التكفل بإيوائهم، وعملت على الدور المنوط بهم والمنتظر منهم، إضافة إلى الدور العسكري الموكل للبعض من هؤلاء الرسامين، والدور الّذي أوكل للهم في رسم الصور التوضيحية المتعلقة بالمعارك الّتي خاضها الجيش الفرنسي ضدّ المقاومة الجزائرية، وقد كانت ترفق هذه الصور بالتقارير الّتي كان يبعثها العسكريين المتواجدين بأرض المعركة إلى السلطة الفرنسية المتواجدة بالضفة الأخرى بباريس وقد كان جلّ المجندين المكلفين بمثل هذه المهام من أصحاب النزعة الانطباعية أو القريبة منها الّتي تحبذ وتفضل تصرف الفنان في الموضوع لا كما هو في الطبيعة، بل كما يراه الفنان وقد تخصص هؤلاء الرسامين في رسم المعارك الحربية الّتي كانت

---

[1] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، ص41-42(بتصرف).

تصور الهجمة الفرنسية والمقاومة الجزائرية وكانت هذه الرسوم واللوحات مصورة حسب وجهة نظر المستعمر الّتي تمجّد الجيش الفرنسي[1].

ومن هنا نرى أنّ الفنّ كان مقتصرا على طبقة معينة مكونة من أبناء المعمّرين، والفنانون الجزائريون كانوا قلائل وإمكانياتهم محدودة، ونظرا للروح الإستعمارية السائدة الّتي لا تستطيع تقبل مواضيع ذات طابع إنساني أو تحرري، وبالرغم من القمع المسلط على الشعبّ، فقد استطاع أن يعبر عن رفضه للواقع المفروض بواسطة الوسائل السياسية والعسكرية وكان آخرها ثورة التحرير الكبرى الّتي مكّنت الشعب من افتكاك حريته وبناء دولته الوطنية[2]، وبالرغم من هذا كله فقد استطاع المثقفون أن يعبروا عن رفضهم للواقع المفروض على شعبهم، فقاموا بانتفاضات عبّروا عنها بواسطة أعمالهم الأدبية والفنّية.

المبحث الثاني: البؤس في الفن التشكيلي الجزائري ونماذج من العالمي

المطلب الأول : الفنانين العالمين.

1)- الفنان بوريس تاسليتزكي.

---

[1] المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

ولد بوريس تاسليتزكي في 30 سبتمبر 1911 بباريس من أبوين من أصل روسي، التحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة في باريس وعمره 13 سنة وفي أواخر 1935 انخرط في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، راسما لنفسه خطّا عمليا باعتباره " فنانا تشكيليا واقعيا بمضمون اجتماعي" كما يقول هو عن نفسه " أنا رسام تاريخ"[1].

جند في صفوف الجيش الفرنسي في بداية الحرب العالمية الثانية وأسر في 18 جوان 1940، ثمّ إلقاء القبض عليه مرة أخرى وأدين بسنتين سجنا من قبل المحكمة العسكرية بتهمة " إنجاز رسومات موجهة للدعاية الشيوعية" وفي هذا المعتقل كان قراره الحاسم " لا ينبغي أن أرسم كل هذا " الأمر الّذي مكّنه من إنجاز العشرات من الرسومات واعتبرت شهادة حيّة من أنواع المعاناة والأسى داخل المعتقل، وهي الرسومات الّتي أصدرها لويس أراغون في 1946 بألبوم بعنوان " أحد عشر ومائة رسم من بوشنفالد"

ومن بين أعماله الفنيّة لوحةّ " زلزالّ أورليونفيل 1954"(الشكل 1)وهي تمثل الصورة كتلة من الأجساد الآدمية المحتشدة مركومة على أنقاض البناءات المتداعية في شكل طبقات بعضها فوق بعض يتماوج الواقفون أعلاها على وشك السقوط ليشكلوا بدورهم طبقة ربما تستعملها طبقة واقفين عليها ينظر

---

[1] محمد عبد الكريم اوزغلة ، مقامات النور ، ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ، دار الأوراس، الجزائر، 2007 ص40.

مشكلوها مصيرهم المحتوم المتمثل في السير في إثر سابقيهم المضطجعين تحت أقدامهم الحافية.

ولتكتمل المأساة وفي أقرب زاوية إلى المشهد صورة هيئة بشرية تطفح من ملامحها معاني البؤس والشقاء وخلفها جثّة آدمية لا يبدو منها فوق الأنقاض إلّا النّصف العلوي تقريبا.

2)- الفنان نصر الدين دينيه.

ولد في (1868/03/28) بباريس، أمّه من العائلة الملكية وأبوه رئيس محكمة ناحية السين نشأ ديني في وسط بورجوازي راقي، تلقّى تعليمه الأوّل بمدرسة هنري الرابع، حيث لفت انتباه معلميه إلى ميله للرسم وموهبته[2]التشكيلية مبكرا فنال منهم التشجيع، ممّا كان له الأثر الكبير في بلورة طريقه وبعضا من ملامح مستقبله العلمي والفنّي

قام سنة 1484 بسفره الأول إلى الجزائر مع مجموعة علم ووصل إلى مدينة بوسعادة.

---

[2]جميلة فيليسي قنديل "ديوان الفن " المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الوكالة الوطنية لنشر و الإشهار ، وزارة الثقافة ، 2009ص 146

اعتنق الإسلام سنة 1913، واتّخذ اسم نصر الدّين، ندد الفنان كثيرا بتصرف السلطات الإستعمارية في الجزائر وتمنكنّ من تحويل بوسعادة من الإدارة العسكرية إلى الإدارة المدنية[1].

لقد ترك الفنان العديد من الوحات الفنية التي رسم أغلبها في بوسعادة، وكانت هذه الأعمال تعبر بصدق عن حب وتقدير هذا الفنان للشعب الجزائري وعبّر عن تضامنه وإحساسه بالألم لمصائب هذا الشعب من جرّاء القهر الإستعماري، وذلك عبر عدّة لوحات من بينها لوحة " للسجناء" للفنان إتيان دينه[2].

هذه الصورة إلتقطها الفنان ألفوس إتيان دينيه "ناصر الدّين دينيه" بعدسة آلة التصوير ثمّ جسدها في لوحة زيتية اشتهرت باسم "السجناء"(الشكل2) كان ذلك في حارة البساكرى بحيّ الموامين مطلع القرن العشرين، وهي تمثل مشهداً منمشاهد الظلم والقهر والبؤس والمعاناة والفقر والحرمان والتعذيب الذي مسّ المجتمع الجزائري إبّان الإستعمار الفرنسي، وشخصيات هذه اللوحة: من جهة اليسار السجين فكاني الطاهر جدّ الشهيد الحاج العموري

---

[1] محمد عبد الكريم أوزغلة ، ص42

[2] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكلية المعاصرة بالجزائر ، ص35.

كان من حظه رحمه الله أن سجن بسجن قريب من العصمة ثمّ أطلق سراحه بعد مدّة[1] .

3)- الفنان بابلو بيكاسو

ولد الفنان بابلو بيكاسو في 25 أكتوبر 1881في مالقة بإسبانيا وتوفي في8 أبريل 1973 بموجان بفرنسا.

وهو رسام ونحات وفنان تشكيلي وأحد أشهر الفنانين في ق20 وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبة في الفن .

ومن اقواله " الفن هو الكذبة التي تجعلنا نكتشف الحقائق وغالبا ما يتم تصنيف أعمال بيكاسو على فترات ، وعلى الرغم من اختلاف أسماء تلك الفترات إلا أن الشائع عن تقسيم أعمال بيكاسو هو[2]

- الفترة الزرقاء (1901-1904)
- الفترة الروز (1905-1907)
- فترة تأثره بإفريقيا(1908-1909)
- المرحلة التكعيبية التحليلية (1909-1912)
- المرحلة التكعيبية التركيبية (1912-1919)

---

[1]المرجع السابق ، الفحة نفسها.

[2]سعد محررة فنية ، مكة هندالمكرمة ، 24 4 2017 17:02 Midan ,aljazeera, net /art

اظهر بابلو شغفه ومهارته في الرسم منذ سن مبكرة ومن بين أعماله الفنية لوحة "المأساة"(الشكل3) وهي تمثل مشهد، أزرق كئيب على حافة البحر يقف ثلاثة افراد حفاة الأقدام، يبدو عليهم الفقر كأنهم غارقون في الحزن لكن طبيعة المأساة ليست واضحة ، نستطيع ان نسمع صوت رجفتهم ورعشتهم يصدر عن اللوحة .

في اللوحة إحساس بالبرد لا يخطئه الرائي من النظرة الاولى ، كل من الرجل والمرأة غير مكتوف اليدين يمد يديه وكأنه يسأل : ما الأمر ماذا سيحدث هل سيعتني احد بي ؟ ورغ أن وجود رجل وامرأة وطفل يقترنون عادة بمفهوم الاسرة والعائلة ، إلا أن شخوص اللوحة لا تبدو عليهم صورة العائلة إنهم مفككون بل يبدو عليهم الحزن الشديد ووحدة باردة قاتلة لايجدون فيها غير اجسامهم النحيلة يضمونها[1].

4)-الفنان جيوفاني براغولين .

هو الفنان جيوفاني براغولين و إسمه الحقيقي برونو أماديو وهو رسام وفنان إيطالي ، نسخ نسخا عديدة وكثيرة تدور مواضيعها.

حول اولاد أو بنات صغار يبكون ومن بين أعماله الفنية لوحة الطفل" الباكي

---

[1]الموقع الإلكتروني السابق.

فهي واحدة من عدة لوحات لأطفال دامعي العيون ، غير أن هذه اللوحة بالذات حازت على الاثر الاكبر والشهرة الاوسع من بينهم فمنظر الطفل هنا يحمل براءة ووداعة كبيرة ،ودموع المنسابة على وجنتيه تثير الشفقة و العطف

ومن جهة أخرى ، وبعيدا عن هذه القصة للوحة بعد انساني عميق ، مثير للحزن و المشاركة الوجدانية ،مما دفع الكثيرين ومزال يدفعهم إلى شرائها .

المطلب الثاني: الفنانين الجزائريين.

1)-الفنان بن عمر بن عيسى

ولد بن عمر بن عيسى في (1941/12/21) ببلدية أولاد أرباح من عائلة فقيرة كانت تمتهن الفلاحة، تلقّى في صغره مبادئ القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، له محولات في الكتابة كما أنّه رسّام ماهر حيث امتاز بالرزانة والإيمان القويّ بمبادئه، كم التحق بصفوف الثورة سنة (1957) واختص في زرع الألغام وتفكيكها، شارك في عدّة معارك وعمليات وكمائن وأُصيب إثر انفجار لغم أدّى به إلى فقدان رجله ويده اليمنى[1].

كان مولعاً بالفنّ وكانت بدايته الأولى في الرسم منذ (1957) حيث جُندّ في صفوف جيش التحرير الوطني وبطلب من القيادة كان يرسم صوراً

---

[1] جميلة فليسين قنديل ،مرجع سابق، ص221

كاريكاتيرية وينسخها في منشورات ويرسم المعارك، ونم بين أعمالهم الفنيّة الّتي ساند بها الثورة لوحة" تآزر الشعب الجزائري" (الشكل 5)رسمها الفنان سنة (1994) وهي تمثل شخصان بالصورة، الأوّل يحمل سكّين ويرتدي الزيّ الرسمي للثوار، والثاني بثياب ممزقة تدلّ على الفقر والحرمان والمعاناة والبؤس الّذي سبّبه لهم المستعمر، وامرأة حاملة يدها راجية الله بالدعاء بأن يوفقهم في جهادهم وينصرهم على العدوّ الغاشم[1]

2) صمصوم إسماعيل:

رسّام تشكيلي، ولد يوم 8 نوفمبر 1934 في أعالي القصبة لمدينة الجزائرفي أسرة أهل الحضر الواعي، وقد قام بدراسته الثانوية بمدرسة حاوري، ثمّ ثانوية بوجو، كما أبدى مسبقا موهبة خاصّة للتصوير فتحصلّ على جميعفي أسرة أهل الحضر الواعي، وقد قام بدراسته الثانوية بمدرسة حاوري، ثمّ ثانوية بوجو، كما أبدى مسبقا موهبة خاصّة للتصوير فتحصلّ على جميعالجوائز في هذه المادّة، وبعد تجربة قصيرة كمعلم (للفرنسية) ذهب مسافراً إلى أوربا، وأمريكا اللاتينية ونفسه المغامرة بالمرصاد إلى الآفاق البعيدة، وأثناء شجار بمرسيليا سنة (1957) أصيب برصاصة الّتي تركت شللا في أعضائه، وخلال هذا التقاعد الاضطراري يكتشف مجددا الرسم التشكيلي، وفي سنة

---

[1] _ جميلة فليسي قنديل ، مرجع سابق ، ص213

(1960) رجع إلى الجزائر وتخصصّ في هذا الفنّ " ذوقا ونزعة " ولقد قام بعرض أعماله أوّل مرة سنة (1966) برواق الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية حيث كان عضواً مؤسسا فيه[2]

ويتميز أسلوب رسمه التشكيلي التصويري المحضّ بذكر غالبا المشاهد الّتي تستخرج من الطفولة.

إنّ تأليفه المشحونة بسكّين والمسكونة غالبا من طرف أشخاص ذوي القامة الفرعونية والمُشْبعة أحيانا بآثار تكعيبية تتدخل لتعكر كلاسيكية مستحبّة كفسيفساء هندسية كمتشابكة والملطخة بالضياء فهي تارةً تكون واقعة هائجة ومؤلمة ومأساوية حزينة، وذلك تلميح ممكن للأحداث المأساوية لحرب الجزائر في لوحة "الجزائر" (الشكل06).

وتوفي ليلة 04 جولية بمرض أبعده في أواخر عمره عن الحياة الفنيّة[1].

3) إبراهيم مردوخ:

من مواليد القرارة ولاية غرداية سنة (1938) تحصّل على بكالوريوس تصوير من كليّة الفنون الجميلة بالقاهرة سنة (1967).

---

[2]_المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[1]المرجع السابق، الصفحة نفسها.

كما تحصلّ على ديبلوم في فنّ الإعلان من مدرسة ليوناردو دافنشي بالقاهرة سنة (1967)[2].

أقام العديد من المعارض الفنيّة الخاصّة بالجزائر وشارك في العديد منها بالداخل والخارج منذ (1967) بوجود العديد من أعماله الفنيّة مقتناه من قبل بعض الوزارات والسفارات الجزائرية بالخارج ويوجد العديد منها عند الخواص وبالمتحف الوطني للفنون الجميلة.

ومن بين أعماله الفنيّة الّتي جسّد فيها مظاهر البؤس والمعاناة الّتي عاشها الشعب الجزائري إبّان الاستعمار الغاشم مسانداً بذلك الثورة وهي بعنوان "ارملة الشهيد"(الشكل7) وتمثل اللوحة امرأة ارملة فقدت زوجها اثناء الحرب[1]

4)-الفنان محمد تمام

رسام تشكيلي ،منمنم وموسيقي، ولد في 23فيفري 1915بقصبة مدينة الجزائر في أسرة عمال الحرف اليدوية ، إلتحق بمدرسة البليدة محمد فاتح مع عبد الرحمان صاحولي ، وبعد شهادة الدراسات سجل نفسه في معمل الخزف لإميل صوبير ثم التحق بمعمل الإخوة راسم حتى سنة 1936 أين تعلم فن

---

[2]إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص104.

[1]المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

المنمنمة و الترقين ،وأخيرا مدرسة الفنون الجميلة لمدينة الجزائر في فرع الفنون الأهلية[2] .

وقد شارك سنة 1934في صالون الفنانين المستشرقين بالجزائر العاصمة ونظم أول معرض له سنة1937واعتقل مدة الحرب العالمية الثانية من 1939إلى1943 ،وبعد تسريحه من الاعتقال يشارك سنة1944 في معرض الشبان الفنانين كما ساهم في صالونات المستقلين ، وصالونات الفنانين المغاربة من 1946 إلى 1953وصار محافظا للمتحف الوطني للأثار العتيقة و يبقى في هذا المنصب حتى وفاته في 15جويلية 1988

إن محمد تمام شخص صاحب انتقاء ،منمنم ،مرقن إختص برسم المناظر الطبيعية و من بين أعماله " الرجل الأزرق"(الشكل 8).

5)-الفنانة باية محي الدين

رسامة عصامية ، ولدة يوم 12 ديسمبر 1931في برج الكيفان ، تيتمت وعمرها5 سنوات اسمها الحقيقي فاطمة حداد ، لفتت اهتمام مرغوريت كمينة بن حورة ، أخت صاحب المزرعة وزوجة لرجل مغرم بالفن فتبنتهان وقصد

---

[2] جميلة فليسي قنديل، مرجع سابق ص97 98.

تشغيل هذه البنت عندما بلغت السنة الحادية عشر، كانت تعطيها الغواش و الورق والطين [1].

عرضت رسوم باية للزوجين وللحات جان بايريصاك ،وفيما بعد 1946"لإيمي ميغيث" تاجر فن عند مروره بالجزائر أعجب هذا الأخير بأعمال الفنانة وقرر في سنة 1947،أن إنتاجها في رواق بباريس ،نال المعرض نجاحا باهرا مع انها لم تتاجوز سن السادسة من عمرها ومع هذ فقدخلبت جمهور باريس واثارت إعجاب الرسامين بيكاسو وبرامك ، مع أنها لم تتلق أي نوع التكوين.

شاكت في عدت معارض بعد المعرض الأول الذي جرى في باريس سنة 1947،ومعرض رواق الحمراء في الجزائر في 1950 ورواق الاتحاد الوطني للفنانين التشكلين بالجزائر 1967، وفي جامعة بيروت العربية 1978 ،وفي متحف " كانتينيبمرسيلية " سنة1982[1].

6- الفنانة بنت محمد جميل

رسامة ومصممة ولدت يوم 9 أفريل 1933 في قصبة الجزائر، درست في مدرسة الجزائر للفنون الجميلة من 1953 الى 1954 ثم من 1964 الى

---

[1]المرجع السابق ، الصفحة 39.

[1]المرجع السابق، الصفحة نفسها.

1967 ، واصلت دراستها في أكاديمية "ريتفالد" بأمستدرام في الرسم الصناعي صارت في ما بعد رسامة في الشركة الإقتصادية ، عرضت في الجزائر سنة 1986 الى 1989 وتونس ، بيروت ، بيكين ، طوكيو ، أنقرة في الكويت في إيطاليا، فازت بالجائزة الكبرى للرسم لمدينة الجزائر سنة 1975 ، 1980 و 1983 ، كانت عضوا في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، لوحتها "البهجة نائمة (الشكل9)" موجودة في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ، ومن بين أعمالها الفنية لوحة البهجة النائمة[2].

7-الفنان جاودان بلعيد

منمنم ولد يوم 13 يناير 1976 بتازمالت ببجاية حصل على شهادة الدراسات الفنية العليا سنة 2003 شارك في عدة معارض جماعية في مسرح الهواء الطلق بالجزائر 1998 الى 1999 وفي المعرض الأول للطالب 2000 وفي مركز الفنون والثقافة بالجزائر 2003 الى 2006 وفي بلجيكا وهو معلم فن المنمنمة في مدرسة عزازقة الجهوية ومن بين أعماله الفنية لوحة "مدينة حزينة (الشكل 10)"[1].

---

[2]جميلة فليسي قنديل ، ص55.

[1]المرجع السابف، الصفحة 105

الفصل الثاني

المبحث الأول : سيرة الفنان محمد إسياخم أهم إنجازاته.

المطلب الأول : حيات الفنان إسياخم أهم إنجازات.

إسياخم محمد رسام ولد يوم 07 يونيو 1928، في آيت جناد قربي قرية أزفون بالقبائل الكبرى ، قضى طفولته وشبابه في غليزان حيث أستقر أبواه وعمره ثلاث سنوات ، كان ابوه غنيا يملك حمامات وكان كذلك من أعيان المدينة ومناضلا وطنيا وخازن مدرسة غليزان ، وكان يستقبل في منزله العلماء ويساهم في بناء المدارس إلتحق الصغير محمد إلى الكتاب مبكرا وعاش في جو الحركة الوطنية السائدة في ذلك الوقت ، نجح في الشهادة الإبتدائية وأبدى استعدادات لرسم لأنه يهتم كثيرا بالفن [1]

وفي يوم 27يوليو 1943، حدث حادث مأساوي غير بكيفية نهائية مجري حيات إسياخم بينما كان يعالج قنبلة يدوية اختلسها من قاعدة أمريكية عسكرية احدثت انفجارا تسبب في قتل احدى أخواته وبن أخته في حين جرحت أخته الثانية ، وفقد هو كذلك ذراعه الأيسر أصابع من رجله ، وبقيت بعض الشظايا في يده وعينه ن ثم توفيت أخته يسمين في المستشفى ، وسوف يحمل طول حياته اثار هذا الحادث الذي لا يمحي [2].

غادر وهو متأثر بهذه الأحداث المأساوية المنزل العائلي سنت 1947، وسجل نفسه في مدرسة الجزائر للفنون الجميلة ، وتابع دروسا في

---

[1] جميلة فليسي قنديل ،ديوان الفن ، ص31

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها..

الترقينوالمنمنمة احتفظ طول حياته بعلاقات ممتازة مع الرسامين والمنمنمين ، ثم التحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر حيث يصبح تلميذا لمحمد راسم ، ليرتبط في سنت 1951 بعلاقة صداقة ودية مع كاتب ياسين.

اثناء نفس السنة عرض مؤلفاته الأولى في رواق "موريس بباريس" التحق إلى مدرسة باريس للفنون الجميلة من 1955 إلى 1958، وكون نفسه لمراسيم الاستاذين "لوقولت " و" قورق" ، اكتشف في باريس كبار المفكرين وسادة الرسم الكبار ، ورسم في سنت 1957 صورة جميلة بوحيرد ليندد بممارسة التعذيب أثناء حرب الجزائر[1].

واللوحات التي انجزها في تلك الفترة كانت عبارة عن أنشودة حقيقية للثورة الجزائرية وشهادة أليمة عن الشنائع التي ارتكبها جنود الاحتلال ، كما يؤكد على ذلك صديق طفولته دامرجي ياسين، عرض في سنة 1959في رواق "ولشاي "في لبزيك في جمهورية ألمانيا الديمقراطية حيث كان يقيم وفي باريس سنة1966[2]

محمد إسياخم تشكيل بلغة التمرد

ورد في كتاب "إسياخم الوجه المنسي للفنان " بالفرنسية أنه عندما عاد إسياخم من المستشفى إلى البيت ، حيث وجد أفراد العائلة في انتظاره، دنتأمه

[1] المرجع السابق ، ص31
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

منه ..... وحينما لحظت بتر ذراعه ، صاحت في وجهه أنا لم ألدك بهذه الصورة ..... أخرج من البيت ....."

ومن جهة يعترف إسياخم أن بداياته مع الرسم لم تكن بتشجيع من أمه وإنما "التي شجعتني على المضي قدما في درب الرسم، يقول إنما هي إحدى الأخوات من الديانة المسيحية في المستشفى، حيث كانت تأتيني بالأقلام الملونة و الأصباغ المائية لأرسم... كانت تحتفظ بما كنت أنجز... غير أن ذلك لم يكن ذا أهمية بالنسبة إلي" ولكن هل يمكن أن تصدق بأذلك الصنيع من الممرضة لم يكن فعلا يشكل شيئا ذا بال بالنسبة الى الفنان المقبل؟[1]

الواقع أن ذلك لم يكن صحيحا إلا في الظاهر كما يري أحد دارسي فن إسياخم، مستحلا على ذلك بالإشارة إلا أن السيرة البيوغرافية للفنان اليدوية بينأيدينا مؤشرا حاسما بخصوص هذه الموهبة الإبداعية الفذة، ويتمثل ذلك في حادث انفجار القنبلة اليدوية بين يديه من جهة، وبتر ذراعه الأيسر من جهة ثانية، فإذا كان الحدثان في حد ذاتهما لا يشكلان مصدر تفجر موهبة الرسم لديه، كما لم يؤثرا في تحديد أشكال رسوماته، فإن الطاقة الكامنة فيه والتي دفعته هو بالتحديد، لا أقرانه جميعا أو أحدهم غيره، للإمساك باللعبة البيضوية القاتلة، فتنفجر بين أصابعه،[2] هي ما يشكل العامل الحاسم في انطلاق شرارة الشعلة الفنية لديه، فليس رسم بورتريهات الزعماء السياسيين الجزائريين مع مطلع عقد الأربعينيات من القرن الماضي، ولا التنشيط في

[1] محمد عبد الكريم أوزفلة "مقامات النور"- ص 133، 134.
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسه.ا

أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية إذن، سوى بواكير فيض جارف قادم، سيجد سبيله للتجلي المتبلور عبر الالتحاق ولو صدفة، كما يقول الفنان بـ "جمعية الفنون الجميلة" التي فتحت له أبواب التعليم الأكاديمي في مجال الفن التشكيلي، ويسجل إسياخم بهذا الخصوص أنه "أثناء سيري عبر شوارع الجزائر لمحت حينما بلغت ساحة بيجو(ساحة الأمير حاليا) لافتة مكتوب عليها(جمعية الفنون الجميلة) وحينما اقتربت من المقر شاهدت رسومات تشكيلية عدة معروضة في واجهته... دلقت إلى المحل قائلا في قرارات نفسه عسى أن يستقبلني أحد من أمانة المؤسسة فأشرح له أنني أرغب في تعلم النفس، فيسجلني ... والتممة معلمة...".[1]

كما هو ملاحظ يقول إسياخم فالرسم هو حادث طارئ في مساره وذلك ببساطة لأنني كنت أرغب في كسب قوتي من عرقي لا غير، مخاصة أنني كنت منمنما بارع وهكذا فأول قسم دراسي في الفن التشكيلي احتضن إسياخم إذن كان في جمعية الفنون الجميلة ثم في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر حتى 1951 حيث تلقى دروسا في التشكيل و الفن الإسلامي و الرسم وتاريخ الفن و النحت فضلا على تلقيه دروسا على يد المنمنم الجزائري عمر راسم، وفي 1958 تخرج من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس التي طرق أبوابها في 1955.[2]

1سوسن مراد حمدان ، الفن الامازيغي البدائي واثاره على الفن التشكيلي في الجزائر، منشورات الإبريز وزارة الثقافة 2015ص104

[2] المرجع نفسه ، ص 104

ولقد تزوج الفنان محمد إسياخم في 1971 مع نادية شيلوت التي أنجبت له يونس ومحمد وتوفي في ليلت 01 ديسمبر 1985 إثر مرض طويل بالجزائر.

يقول الناقد الفني الجزائري أحمد عبد الكريم إن كل لوحات محمد إسياخم تحيلنا إلى تجربته المريرة مع القهر والدمار، ولا شك أن لوحته ماسح الأحذية كانت تجسد طموح الجزائر المقهورة في الانعتاق وممارسته حقها في الحياة والفرح، بينما كانت لوحته الأرملة والصبية تلميحا إلا حرمانه من هناء الطفولة ودفئ العائلة، ليعيش أقصى درجات اليتم والعزلة، لذلك فقد كان تجديده كبيرا على موضوعات الأمومة والطفولة والمرأة بألمها وجمالها [1].

أما أسلوب إسياخم فهو تراهن على غنائية التجريد، والعناصر ذات الإيحاءات المستمدة من الذاكرة التراثية الشعبية كما يعتمد على التسطحية التي تكسر تكوين اللوحة إلا كتل ومساحات لها مدلولها النفسي والفلسفي[2].

[1] المرجع السابق ، الصفحة نفسها.
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: أهم إنجازات الفنان.

قدم الفنان محمد إسياخم العديد من الأعمال الفنية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي على الجزائر ومن بين اللوحات التي أنجزها تلك الفترة كانت عبارة عن أنشودة حقيقية للثورة الجزائرية و شهادة أليمة عن الشنائع التي ارتكبها جنود الاحتلال، كما يؤكد على ذلك صديق طفولته درامجي ياسين[1].

عرض في سنة 1959 في رواق "دولشاي" في ليبزيك في جمهورية ألمانيا الديمقراطية حيث كان يقيم.

وأقام أيا معرضا في باريس سنة 1966 وبعد أن أصبح عضوا في دارفيلاسيكسز في سنة 1962 ثم عاد إلى الجزائر مع الكاتب ياسين و ساهمة حتي سنة 1964 في اليومية الجزائر الجمهورية ثم صار مؤسسا للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية والتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر حيث مارس التعليم في سنة 1964 وعين في 1966 مدير مدرسة وهران للفنون الجميلة وفاز في سنة 1969 في المهرجان الإفريقي الذي جرى في الجزائر بالجائزة الأولى للوحته إحياء لذكرى فلان وأصبح في سنة 1977 أستاذ الفن الخطي في المدرسة المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والإعمار بالعاصمة وأقام في 1972 في موسكو وفي سنة 1977 في الفيتنام[2].

---

[1] جميلة فليسي قنديل ،ديوان الفن ، ص31

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها،(بتصرف).

وشارك إسياخم بعد أن صار عضو في مجموعة 35 في عدة معاض في القطر من بينها معرض غليزان في ماي 1978 الجزائري وفي الخارج "تونس- باريس- صوفيا- موسكو- أفينون" .

تمتع بعدة امتيازات منها جائزة "دار فيلاسيكسز" في 1958 ووسام فاتيكان سنة 1982 ووسام ديميطرو في صوفيا سنة 1983، ودرس في جمعية الفنون الجميلة بالجزائر ثم في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة من 1947 إلى 1951 ، ثم درس في المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس (1953- 1958) وكان أستاذ و رئيس ورشة التصوير في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في 1964 عمل رساما في جريدة الجزائر الجمهورية وجريدة الجمهورية وعضو جماعة 51 حاز على جائزة المهرجان الدولي عن فليم "غبار جولية " بالقاهرة وجائزة أحسن ديكور عن فيلم الصوة للمخرج محمد سليم رياض و جائزة أحسن ديكور فيلم و قائع سنين الجمر ، علاوة على فوزه بالجائزة الاولى في مهرجان الوحدة الإفريقية ، كما توج بالميدالية الذهبية بالمعرض الدولي بالجزائر لأحسن جناح ونال جائزة الأسد الذهبي بروما وشهادة الإستحقاق الوطني[1].

وغيرها من الأعمال الفنية والجوائز التي استحقها الفنان بكل جدارة وإستحقاق.

[1] جميلة فليسي قنديل ، ديوان الفن ،ص 32 (بتصرف)

وبعد أن تحقق الإستقلال ، تعين على الجزائر أ، تصدر عملة وطنية خاصة بها حتي تمت الإستعانة بالفنان محمد إسياخم ليصمم رسمها .

وقبل ذلك طلب منه الإشراف على لوحة جصية في مطار الجزائر ويبدو من ذلك أنهم انتبهوا لبراعة فنه في استخدام الرموز في رسوماته لتجسيد هوية البلاد ،فكان أول مبدع للأوراق النقدية فهو الذي رسم ورقة ال200 دج (الشكل0) ، وأيضا رسم العديد من الأوراق النقدية الأخرى منها ورقة ال100دج كبيرة الحجم (السكل0) وصغيرة الحجم (الشكل0)[1].

معلومة تتعلق بورقة المئة دينار كبيرة الحجم ، عندما رسمها إسياخم لم تكن تضم صورة الطائر الملون بالأزرق لأنه كان قد إنقرض ولم يعد يظهر في منطقة القبائل ، لكن عند ما عاد الطائر للظهور إتصل إسياخم بدار سكة النقود واعادت طبع الأوراق مع صورة الطائر ، وقد كان موضوع الورقة النقدية هو الثورة الزراعية ودور شباب الخدمة الوطنية.

أما ورقة المئتي دينار فختار لها بعض المعلم الأثرية من الجزائر وبعض الرموز المعمارية مثل مقام الشهيد ، اضافة إلى رسمه نقود دولة غنيا الاستوائية .

وكذلك اهتم الفنان بابتكار الطوابع البريدية ، فلقد ظهرت هذه الأخيرة وهي مزينة بأعماله وإبداعاته الفنية (الشكل 0) الذي يمثل الطابع البريدي

1إينال جعفر، إسياخم الوجه المنسي للفنان ،الاعمال التصورية ، دط مطابع الجزائر فيفري 2008

للذكرى السنوية العشرين لإندلاع الثورة 1974م ،حيث عبّر فيه الفنان عن مدى احترامه للشهيد والمحارب و المجاهد الجزائري ، الذي مهّد الطريق وحرّربلاده ،ثم تم إنجاز ستة طوابع من طرف إسياخم وثلاثة منها نسخت لوحاتهن، وكانت تخص جميعها حدثا أو تاريخا ما[1].

كرست ثلاث طوابع لتواريخ هامة ، الأولى للذكرى السنوية العاشرة للمنظمة العربية للعمل ،الثاني للذكرى السنوية العسرين لإندلاع الثورة ، والثالث بمناسبة السنوية العشرين للاستقلال في 1982 .

وأيضا صمم بدلة الدرك الوطني الكلاسيكية التي يرتديها الدرك إلى اليوم.

اشتغل إسياخم أيضا بالكتابة و الصحافة وله إسهاماته الكثيرة في ذلك

كما ألف كتاب "35سنة في جهنم رسام" فيها عرض لملامح من تجربته الفنية والاستثنائية[2].

- محمد إسياخم وكاتب ياسين .

يعتبر اللقاء الأول بين إسياخم وكاتب ياسين من الأحداث الكبرى في حياة هاتين الشخصيتين الثقافيتين الجزائريتين ، بحيث وصف ياسين الذي كان صحفيا بجريدة "ألجي ريبو بليكان " بالقول : " كان اللقاء الأول بيننا لقاء بارد بالأحرى " ومع ذلك سينخرط إسياخم مع ياسين في إعادة إكتشاف

[1] المرجع السابق ، الصفحة نفسها.
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

إنتمائه، لاسيما أن ياسين كان قد تشرب حب الشعر والسياسة في آن واحد من خلال تجربته احداث 8 ماي 1954 الأمر الذي جعله يتموقع في قلب العمل السياسي و الكفاح الادبي؛ حيث سيتفاعل شعر ياسين مع تشكيل إسياخم في نسيج مؤتلف،وعمرت صداقة المبدعين على مدى ثلاثة عقود من الزمن، ترك ياسين سجل في حق رفيق دربه قائلا:"كان إسياخم يمتلك إحساس مرهفا وذكاء متقدا وموهبة للقول و الحركة،كان إسياخم يستخدم مواهبه كلها في لحظات هدوئه كما في لحظات ثورته،وأما إسياخم فكانت كلماته الأشكال و الألوان، الظلال والأنوار، ومرافقة ياسين في معظم مشاريعه الابداعية، على وجه الخصوص مسرحه الذي رسم معظم ملصقات أعماله ك" فلسطين المغدورة– ومحمد خذ حقيبتك"، واشعاره التيتولى خطها وتمثيلها تشكيليا[1].

[1] محمد عبد الكريم أوزغلة ، مقامات النور،ص136 – 137 (بتصرف).

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمظاهر البئس في أعمال الفنان" محمد إسياخم" .

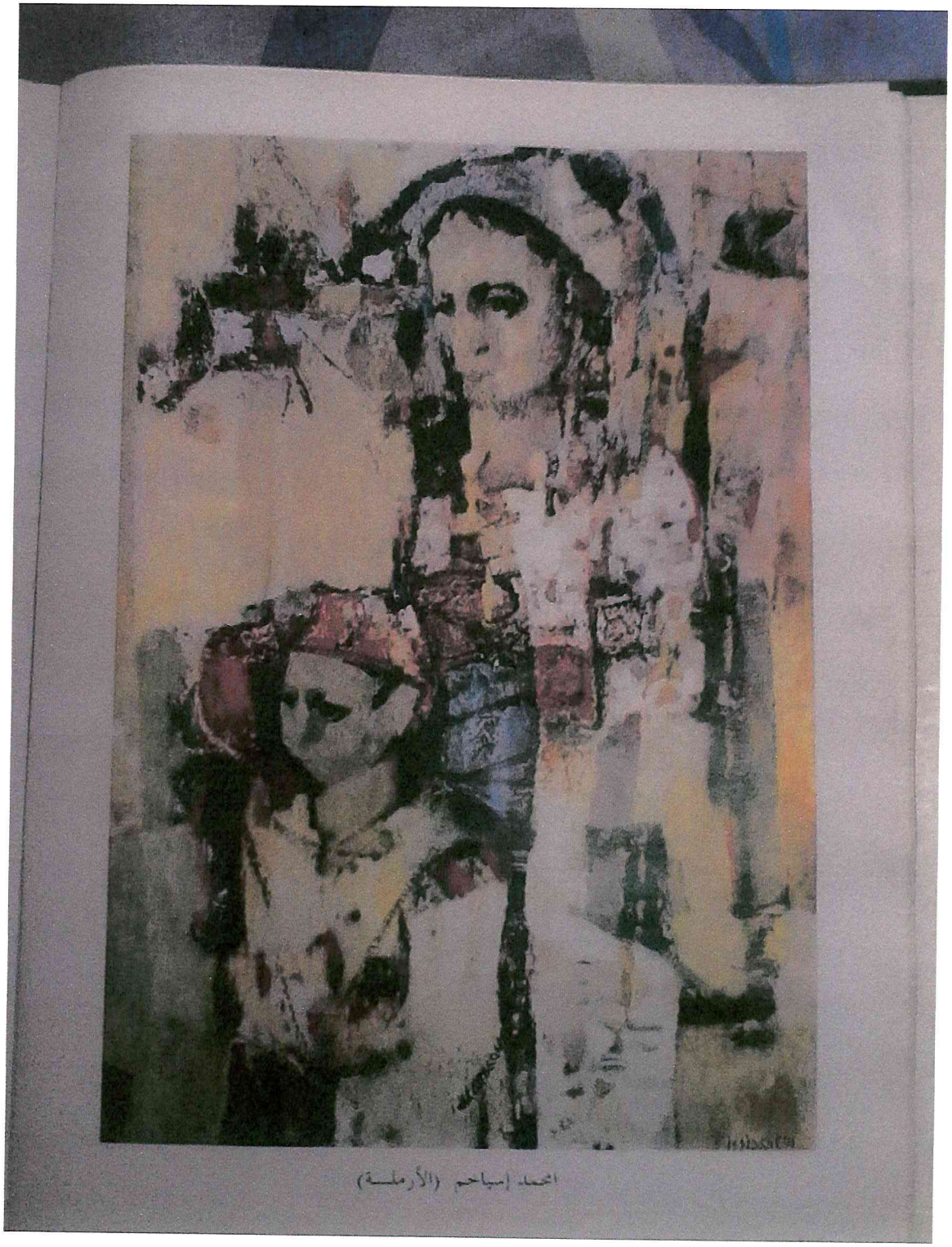

محمد إسياخم (الأرملة)

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأعمال محمد إسياخم .

المطلب الأول: تحليل لوحة "الأرملة"

1-الوصف

عنوان اللوحة: تحميل اللوحة عنوان الأرملة **تريخ ظهور اللوحة:** أنجز محمد إسياخم هذا العمل الفني في 1962-1963 .

نوع الحامل والتقنية المستعملة: رسم الفنان اللوحة الفنية على حامل بالألوان الزيتية على نسيج .

شكل اللوحة وحجمها العام: رسم الفنان اللوحة على مقاس125cmعلى90cm وهي ذات شكل مستطيل.

2-الجانب التشكيلي(الرسالة التشكيلية)

الوصف الأولي للوحة: اللوحة ذات إطار محدود بقياس125على95 تضم أشكال وألوان لعناصر بشرية مكتوب في أسفل اللوحة على الجهة اليمني بالغة الفرنسية، من اليسار الى اليمين(ISSIAKHEM) وهو يمثل إمضاء الفنان، أما عن الشكل فهو عبارة عن امرأة تمثل "الأرملة " التي رسمها الفنان في وسط اللوحة حيث شغلت النصف والحيز المكاني الكبير للوحة الفنية وهي تمسك بجانبها طفلا له أخاديد الكهل ويبدو وكأنه يحمل كل ثقل مأساة التاريخ، بالإضافة إلى ضهور بعض الملامح الحزينة والمتعبة على وجه المرأة فهي تمثل صورة لأرملة بئيسة منهكة في ألمها وحدادها وهي

التي يقابلنا بها الرسام، إنها التمثيل ذو الواقع اللاذع الذي سيدفعه إلي الذهاب إلى نهاية الأشكال، إذ تمثل جسد خالي من التفكير ومجرد من نفسه ويتلقى بهذا النفي الكامل عنف الهلاك فالمرأة وطفل يمثلان تجسيد واقعي لتلك الشخصيات البارزة الألم والمقاومة في أنين واحد، وهذا مانراه في ملامحها إذ هما ينظران في نفس الإتجاه بنضرات بائسة وحزينة حائرة ومنهكة في التفكير وكأنها تسأل ماذا ينتظرنا وكيف نتجاوز عثرات المستقبل ونحن في هذه الحالة .

الإطار التطبيقي: جاءت اللوحة محدودة فزيائيا في إطار مستطيلات الشكل بوضعية عمودية حيث تصل قعدتها إلى 95 وارتفاعها 125 حيث تظم اللوحة نصف العلوي من جسم المرأة وطفل، كما ركز الفنان عليهما وحصرهما في إطار على شكل مثل لإظهار جسميهما وملامح وجهيهما وهما يشغلان تقريبا كل حيز مكاني من اللوحة وهما قريبان جدا من النظر وإلى عين المشاهد.

الأشكال والخطوط: نرى بأن الفنان محمد إسياخم قد استخدم العديد من الخطوط والتي تتمثل في الخطوط المستقيمة والمنحنية بصفة كبيرة وخطوط أخرى متموجة حيث كونت لنا هذه الحطوط أشكال عديدة منها الدائرية والمربعة والمثلثة.

بحيث نجد أن الفنان إستعمل الخطوط المستقيمة العمودية والأفقية بكثرة ليعبر لنا عن البئس التي تعاني منه المرأة التي تمثل "الأرملة " والطفل الذي بجانبها.

الألوان: إستعمل الفنان محمد إسياخم الألوان الرمادية والأسود في اللوحة فقد نجح في التعامل مع الألوان وكيفية توظيفها فقد إستخدم الألوان الرمادية واللون البني القاتم والفاتح ومنحها شكل رائع حسب الخصائص التي تمتاز بها من دافئة إلى باردة وخفيفة وثقيلة قاتم، إذ نلاحظ في اللوحة كثرة إستعمال الألوان القاتمة كالون البني والفاتح والترابي والقليل من الأسود والأبيض واللون الأصفر والأزرق القاتم في لباس المرأة والطفل فالأسود عند الفنان يمثل الحزن والغم والحداد.

الإضاءة والظلال: تظهر الإضاءة في أعلى اللوحة من الجهة اليسرى وفي وجه المرأة والقليل من الإضاءة في الجانب الأيمن للمرأة أما الظلال فهي تظهر على جانب الطفل.

الملمس:هو سطح اللوحة و يمكن إدراكه بصريا ، وهو يرتبط باختيار الفنان للخامة التي يستخدمها بالملمس الذي يريده فملمس الرسم الزيتي يختلف عن ملامس المواد الأخرى ، إضافتا الى ان الالوان الزيتية والملمس الذي رسمت به اقوى وأشد ، فتحتوي هذه اللوحة على مجموعة من الملامس الخشنة المتمثلة في لباس الأرملة وابنها .

الفراغ: اللوحة جاءت مليئة تقريبا بجسم كبير وهو جسم المرأة وجسم صغير بجانبها وهو جسم الطفل، فلم يترك الفنان مكانا إلا ودون فيها شكلا أو أشكال معبرة وحتي بعض الفراغ الممكن ملاحظته في جانبين اللوحة وفي الجانب العلوي الأيمن والأيسر من اللوحة فهو يرمز لدلالات ما ولقد إستغل الفنان هذا الفراغ ليبين الحالة التي رسم فيها المرأة.

التركيب والأرضية: يظهر الشكل لوحة الأرملة في المرأة وطفل بجانبها اللذان يقفان في وسط اللوحة، أما عن الخلفية فهي تمثل طبيعة صامتة تحيل إلى الهدوء والإنفراد وحالة المأساة التي تمر بها الأرملة فلقد نجح الفنان في ترتيب عناصر اللوحة ترتيبا جيدا أين وضع المرأة والطفل في وسط اللوحة ما أظهر الحالة التي تمر بها المرأة إلى جانب تبين المناطق المضيئة القليلة في اللوحة ومظلمة الكثيرة بتناغم وحرفية مساعده على إيصال مفهوم عنوان اللوحة "الأرملة".

التدرج والتباين: التدرج في الألوان المستعملة في اللوحة جاء بشكل عمودي من الأسفل إلى الأعلى حيث نجد أن اللوحة تتدرج عموما بالون البني والترابي من الفاتح إلى القاتم كما إستعمل التدرج في الضوء والظلال.

الإيقاع والتوازن: نلمس عناصر الإيقاع والتوازن باللوحة في إثارة الإحساس بحالة المرأة وطفل بإستعمال الألوان الثقيلة والقاتمة التي لها دور كبير في تحقيق الإيقاع والتوازن.

الإنسجام والوحدة: الوحدة تتحدد في وحدة الشكل والفكرة أو الهدف من اللوحة ووحدة الشكل هو الإنسجام المناسب للخط والكتلة فظلا عن الصورة واللون، وهذا ما يمكن أن نلاحظه من خلال جسم المرأة والطفل الذي يملئ تقريبا حيز اللوحة.

مركز الإهتمام: إن مركز الإهتمام هو النقطة المثيرة في الصورة، ففي اللوحة بين أيدينا يظهر لنا بوضوح بروز الموضوع الرئيسي للوحة أو مركز الإهتمام بإعتباره من العناصر الأكثر بروزا، بحيث صب الفنان إهتمامه الكبير في تمثيل المرأة التي تمثل الموضوع الرئيسي للوحة "الأرملة" و الطفل الذي بجانبها ،أين نجدهما النقطة المهمة في اللوحة ،بحيث جسد الحالة التي يمرّ بها والواضحة في تعابير وجهيهما ونظراتهما.

المقاربة الوصفية:

نرى أن الفنان قد ضمن لوحته عناصر ذات معاني متعددة ومختلفة ، و استعمل أجزاء معينة من جسم هذا العمل الفني وترك لنا نحن كقّراء حرية التصوير في تأليف الجسم الكلي إذ وظف الفنان أشكالا مختلفة في محتواها ودلالات في شكل هيئة تروي بدورها الإحساس بالتعذيب و الأسى ، حيث نلاحظ ذلك في علاقة الفنان باللوحة حيث كانت اللوحة عمل فني معبر عن حالة الفنان وأفكاره وإحساساته و المعناة و البؤس الذي عاشه فقد وفق الفنان في إبراز احاسيسه واستطعنا أن نفهم بشكل أبسط.

المطلبالثاني : تحليل لوحة ذكرى فلان

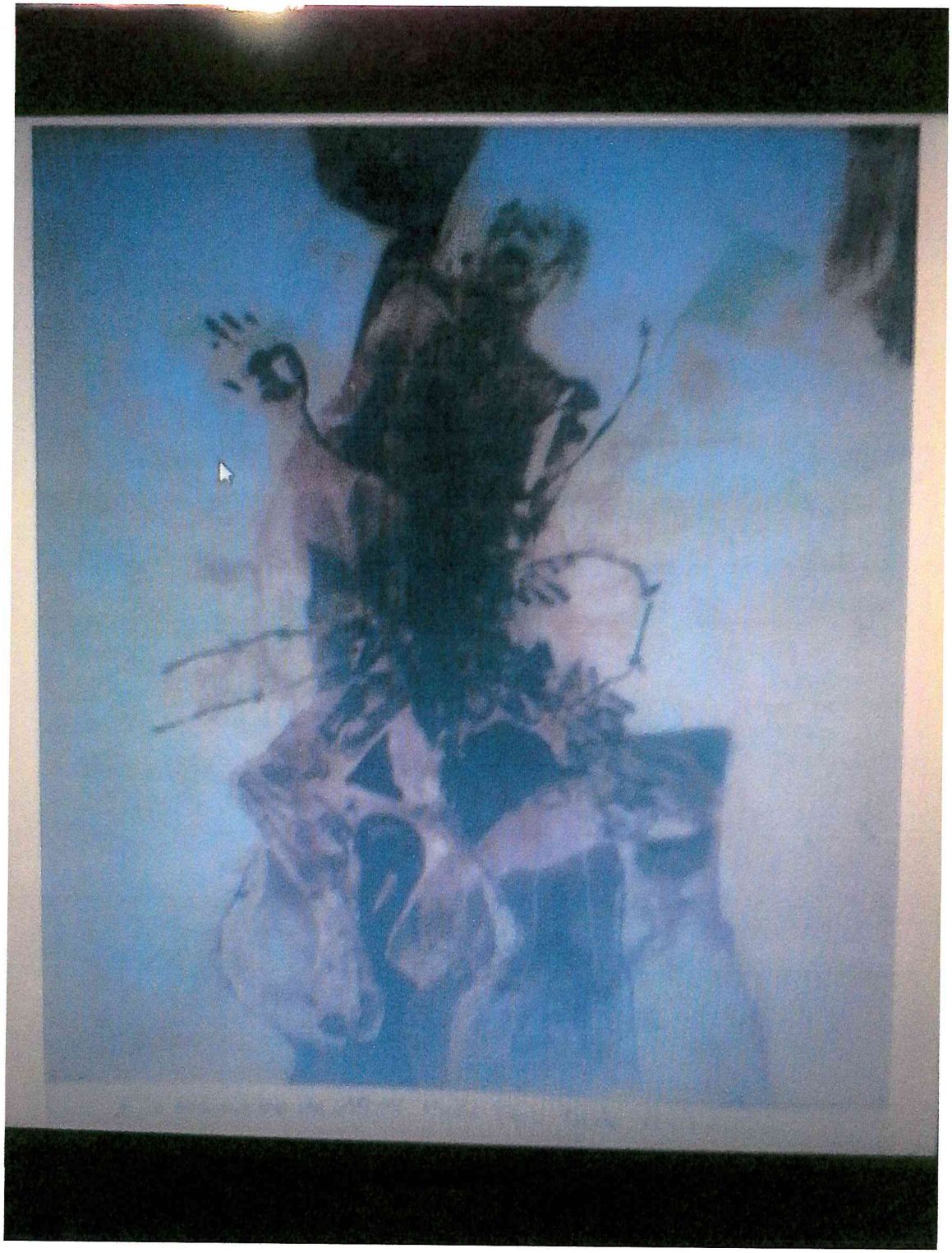

1- الوصف:

عنوان اللوحة: تحمل اللوحة عنوان "ذكرى فلان"للفنان محمد إسياخم.

تاريخ ظهور اللوحة:ظهرت اللوحة في عام 1969 م.

نوعالحامل والتقنية المستعملة:رسم الفنان اللوحة على حامل بالألوان الزيتية على نسيج.

شكل اللوحة وحجمها العام:جاءت اللوحة على مقاس 165 سم/100 سم وهي ذات شكل مستطيل.

2 - **الجانب التشكيلي**(الرسالة التشكيلية).

الوصف الأولي:

الصورة الفنية عبارة عن تمثيلات دلالية للموضوع المطروح من قبل الفنان،ألا وهو فنان أو شخص وبصورة دقيقة ل"ذكرى فلان" لذلك نشاهد أشكال مختلفة،تمثل في مجموعها،دلالات لمعاناة فلان والمعاناة والمأساة التي يمر بها،كما نلاحظ الإحساس بالتعذيب وبالأسى والحرمان،والتعبير والتصوير إلا لحظة ومشهد أولي ودلالتها في شكل هيئة تروي بدورها القوى والتبرمات التي يعاني منها الشخص داخليا.

وإذا امعنّا النظر بالصورة نجد شخص مزّقه الرعب وأيضا يده المتشبثة بإحدى الأسلاك الشائكة، فاللوحة توحي إلى فكرة جسدها الفنان وهي التعبير عن معناة مستوحاة صرخة من إنسان مصارع وقوي يتخطى الصعوبات

ومسلوب حريته وبجانبه في أعلى اللوحة العلم الجزائري الذي يمثل الحرية والإستقلال.

الإطار والتطاير: جاءت اللوحة محدودة فيزيائيا 165 سم/100 سم مستطيلة الشكل بوضعية عمودية حيث تصل قاعدتها إلى 100 سم و ارتفاعها إلى 165 سم.

الأشكال والخطوط: يستعمل العديد من الخطوط المنحنية والمنعرجة و اللولبية التي تمثل الأسلاك الشائكة .

الألوان: نرى في هذا العمل الفني"لإسياخم" أنه إستعمل ألوان أحادية من الرماديات،في بعض الأحيان إستعملها بشكل قائم موضحا بذلك حالة الرجل الذي في الصورة وهي حالة معانه وبؤس وظلم واستبداد، كما نرى أن الفنان قد إستعمل اللون الأسود بكثرة، وهو اللون المسلط داخل العمل الفني، وهناك دافع جعل الفنان يختار هذا اللون دون غيره، قد تكون من أجل التعبير عن الموقف المأسوي الذي يريد الفنان إبرازه من خلال عمله الفني كما نرى في أعلى اللوحةألوان العلم الجزائري.

الإضاءة و الظلال: نشاهد بروز الضوء من الجهة اليسرى دلالة على الأمل المشع والحلم المنتظر من الإستقلال،وإنتشار القليل من الظلام في الجهة اليمنى وفي أسفل اللوحة، دلالة على الحزن واليأس والمعاناة التي يمر بها الشخص المصور في اللوحة.

الملمس: تحتوي اللوحة على مجموعة من الملامس الناعمة و تتمثل في الخلفية التي صورها في الطبيعة بمنظر السماء الناعم ، بالإضافة الى الملمس الخشن المتمثل في الأسلاك الشائكة الملتصقة في الشخص الذي يمثل عنوان" ذكرى فلان" .

الفراغ: جاءت اللوحة مليئة تقريبا في الوسط بجسم الرجل،الذي يمثل شكل معبر ،كما نلاحظ القليل من الفراغ على جانبي العمل الفني باللون الرمادي الفاتح وهو فراغ معبر يمثل الأمل و الحرية.

التركيب و الأرضية: يظهر التركيب في لوحة "ذكرى فلان" في الرجل والأسلاك الشائكة المحاطة به في وسط اللوحة أمّا الخلفية فهي تشمل العلم الجزائري في الجهة اليمنى من اللوحة.

التدرج والتباين: استعمل الفنان التدرج اللوني من القاتم إلى الفاتح في كل من الألوان البني و الرماديات و الأسود.

الإيقاع والتوازي: جاءت عناصر الإيقاع والتوازي في اللوحة المجسدةلحالة البؤس والحرمان والمعاناة التي يمر بها الشخص الذي يمثل "ذكرى فلان"، وذلك باستعمال الألوان الرمادية القاتمة التي لها دور مهم في تحقيق الإيقاع والتوازن.

الإنسجام والوحدة: نلمس الإنسجام والوحدة في اللوحة من خلال موضوع اللوحة وعلاقته بالألوان التي وظفها الفنان بطريقة متناسقة.

مركز الاهتمام: نجد الاهتمام في اللوحة يتمركز في الشخص في حد ذاته والأسلاك المحاطة به، والعلم الجزائري شخص الذي بجانبه الأيمن في الأعلى، فلقد صب الفنان اهتمامه على شخص الذي يمثل صرخة مؤلمة وجاءت من إنسان مصارع وقوي يتخطى الصعوبات.

المقاربة الوصفية:

نرى أن الفنان قد ضمن لوحته عناصر ذات معاني متعددة ومختلفة ، و استعمل أجزاء معينة من جسم هذا الشخص وترك لنا نحن كقّراء حرية التصوير في تأليف الجسم الكلي وهذا على حسب إختيار الموضوع "ذكرى فلان " ويظهر لنا في اللوحة أ شكالا تحمل دلالات معبرة عن إتجاهات و مشاعر الفنان وحتى الاسلوب الفني الذي ينتمي اليه اين كان ينتمي الى المدرسة التجريدية التي تعتمد على رسم الواقع وتجريديه كما هو رصد الحالات الاجتماعية التي يعيشها الشعب الجزائري دون زيادة او نقصان اين نجد الفنان قد مثل ذلك في رسمه.

المطلب الثالث : تحليل لوحة منظر قبائلي

1)- الوصف

عنوان اللوحة : تحمل اللوحة عنوان " منظر قبائلي"

تاريخ ظهور اللوحة : رسم الفنان محمد إسياخم هذا العمل الفني أثناء فترة الإستعمار الغاشم بالجزائر.

نوع الحامل والتقنية المستعملة : رسمت اللوحة على قماش بالألوان الزيتية .

شكل اللوحة وحجمها العام : جاءت اللوحة على مقاس 494 سم على 346سم وهي ذات شكل مستطيل عمودي.

2)- الجانب التشكيلي

الوصف الأولي للوحة : الصورة الفنية عبارة عن منظر طبيعي قبائلي يمثل فترة الإحتلال الفرنسي بالجزائر ، وهي فترة اضطهاد الأهالي الجزائريين أثناء الثورة التحريرية الكبرى ، كم تمثل الصورة مكان اختباء الثوار وهو عبارة عن غابة مليئة بالأشجار في منطقة جبلية بالقبائل ، أثناء الحرب التحريرية الوطنية ، ووضعية الشعب الجزائري في تلك الحقبة الزمنية الإستعمارية ،ونظرا لأهمية العمل الفني شغل موضوع اللوحة "منظر طبيعي قبائلي " الحز الكلي للوحة ، إذ تبرز اللوحة الجانب الواقعي لحيات القبائل و المعبر عن كل حالات البؤس والمعانات التي يمرونا بها إبان الإستعمار.

الإيطار والتطاير : جاءت اللوحة محدودة فيزيائيا بإطار مستطيل الشكل بوضعية افوقية حيث تصل قاعدتها إلى 494 و إرتفاعها إلى 346، حيث تضم اللوحة الحيز الكلي للموضوع

الاشكال و الخطوط :لقد استخدم الفنان العديد من الخطوط المستقيمة و المنحنية والمتموجة المتمثلة في المنظر الطبيعي و التي تمثل بدورها هي الاخرى الاشجار الكثيفة و المتنوعة و الخطوط المنحنية المتموجة تتمثل في الجبال و الهضاب التي يختبأ فها الثوار ، إذ نجد بأن الفنان اتقن استعمال الخطوط وهذا ما يظهر في وحدة الموضوع و تناسقه.

الالوان: استعمل الفنان الوان معبرة عن موضوع اللوحة بحيث استعمل اللون الازرق بكثرة والأبيض لتبان عنوان الموضع وإظهاره بصورة مبسطة اكثر ، كم إستخدم القليل من الون الاصفر الممزوج بالأخضر ليعبر أكثر عن الموضوع و يوضح الهدف منه، وجاءت الالوان متدرجة من القاتم إلى الفاتح و حاصة اللون الأزرق و هو يمثل للفنان الحزن والأسى و المعاناة و البؤس كما يعبر به الفنان عن إحساسه وشعوره بالألم الحد.

الإضاءة والضلال :تظهر الإظاءة في العمل الفني الذي بين ايدينا في اسفل اللوحة إذ تمثل الامل و الحرية و الإستقلال التي ينتظرها الشعب الجزائري ، ام الضلال فتتمثل في كثافة الأشجار التي هي الملجأ الوحيد لإختباء الثوار .

الملمس :جاء الملمس خشن في اللوحة وهو يتمثل في الأشجار الكثيف بالغابة والجبال و الارضية بصفة عامة ،ام الملمس الناعم فنلمسه في السماء .

الفراغ :اللوحة جاءت مليئة تقريبا بموضوع العمل الفني ، إذ لم يترك الفنان فراغا إلا واستغله بشكل من الاشكال الفنية المعبرة عن عنوان اللوحة مع وجود بعض الفراغ في أعلى اللوحة المتمثل في السماء الذي يعبر عن الحرية و الأمل و الإستقلال و لقد غستغل الفنان هذا الفراغ ليعبر لنا عن ذلك بصورة معبرة وموضحة وهادفة .

التركيب والارضية :تظهر ارضية اللوحة الخشنة المتمثلة في الجبال الشامخة و الهضاب و الاشجار الكثيفة العالية المتداخلة في بعضها البعض والتي بدورها تمثل ملجا الثوار ،فهي تمثل منظر طبيعي الذي يمثل الطبيعة القبائلية آنذاك اما سطح اللوحة فيتمثل في السماء،ولقد نجح الفنان في تركيب عناصر اللوحة ودمجها معا ليوشكل لنا موضوع فني رائع .

التدرج و التباين : جاء التدرج في الألوان التي إستعملها الفنان في الوحة متقن ومتناغم وخاصة اللون الازرق الذي إستعمله الفنان بكثرة .

الإيقاع والتوازي :نلمس عناصر الإيقاع والتوازي باللوحة في العنوان "المنظر الطبيعي" الذي مثله الفنان بألوان متناسقة و منسجمة التي لها دور كبير في تحقيق عصر الإيقاع و التوازي.

الإنسجام والوحدة :

يتحدد الإنسجام والوحدة في وحدة العمل الفني و إنسجام عناصره الفنية الهادفة و المعبرة إذ نلاحظ في الصورة إنسجام الخط و الكتلة ، فضلا عن إنسجام اللون والضوء، وهذا ما يمكن أن نلاحظه من خلال العمل الفني المتمثل في المنظر الطبيعي ووحدة اجزائه.

مركز الإهتمام :

نجد بأن مركز الإهتمام يتمحور حول النقطة المثيرة في اللوحة ، حيث صب الفنان محمد إسياخم إهتمامه على موضوع الوحةالذي يتمثل في منظر طبيعي قبائلي اذ ركز على طبيعة القبائل ، باعتبار العنصر الأكثر بروزا اين نجده نقطة مهمة في اللوحة بحيث جسد الحالة التي يمر بها الشعب الجزائري أثناء الاستعمار.

المقاربة الوصفية :

نستنتج من خلال هذه اللوحة ان صاحبها محمد اسياخم اراد ابراز الجانب الواقعي لحياة القبائل والمعبرة عن كل المظاهر والخصوصيات والمعاناة والبؤس ، كما تمثل اللوحة منظر لجو قبائلي معاش وسط اضطهاد الأهالي وهذا راجع الى شخصية الفنان ونفسيته اثناء العمل الفني وقدرته الهائلة على التوظيف والتعبير ، ان اختبار الفنان لهذا الموضوع يوحي لنا انطباعات الفنان على كل عمل فني ورسم يقوم به

وفي الاخير يمكن القول ان اعمال الفنان محمد اسياخم تمثل تمثيل فني لحالة التعذيب والبؤس ومرارة الألم والمعاناة لحالة الشعب الجزائري اثناء الحرب اذ يبين لنا في اعماله طرق المتوحش التي يستعملها الاستعمار مع الجزائريين ، كما وفق الفنان في ابراز احاسيسه ومشاعره والامه للقراء من خلال اعماله الفنية .

الخاتمة

الخاتمة

لقد ترك الفنان محمد إسياخم إنتاجا فنيّا هائلا ومتنوعا، سيبقى ميراثا لا يقدر بثمن للتراث الثقافي الوطني، وشمعه منيرة للفن التشكيلي الجزائري، وذلك رغم البؤس والمعاناة التي مر بها.

فلقد كان يستقي من حياته المأساوية بلا نزاع النسغ الضروري لقريحتهالإبداعية وموهبته الفنية الفريدة من نوعها التي تبرز إحساسه وتجربته المريرة التي مرّ بها خلال مرحلة الاستعمار الغاشم.

وقد وقف الفنان "محمد إسياخم" في تقديمه وعرضه لنا أعمال فنية في صورة معبرة عن أحاسيسه .

الملاحق

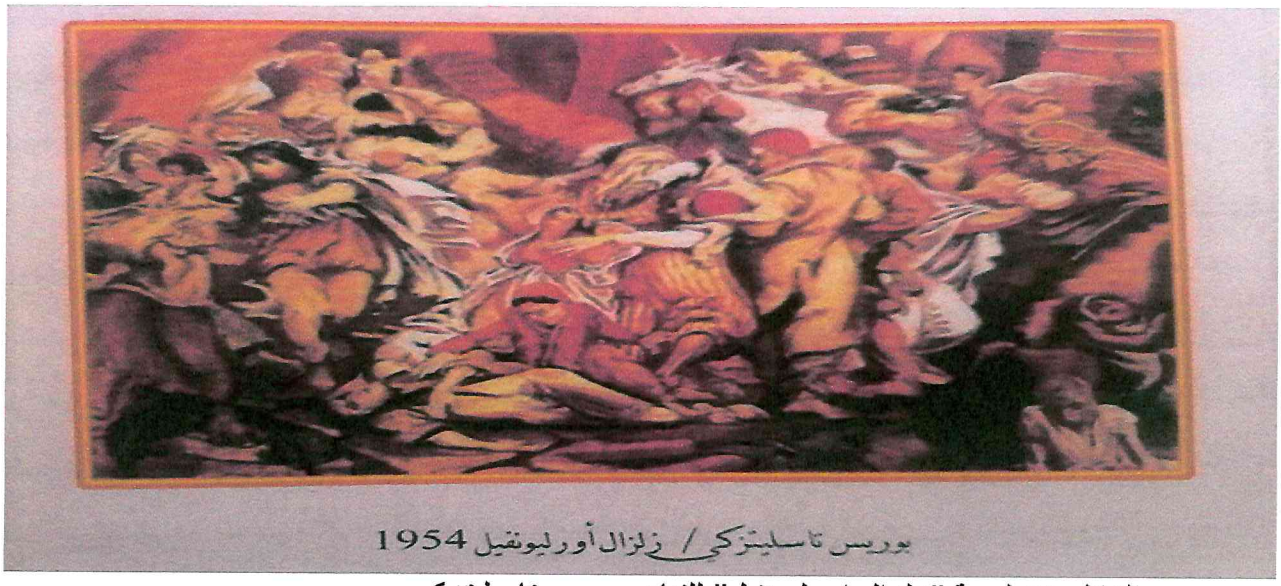

الشكل 01 لوحة "زلزال اورليونفيل" للفنان بوريس تاسيليتزكي

الشكل 02 لوحة" السجناء " للفنان إتيان دينه

الشكل 03 "المأساة "للفنان بابلو بيكاسة

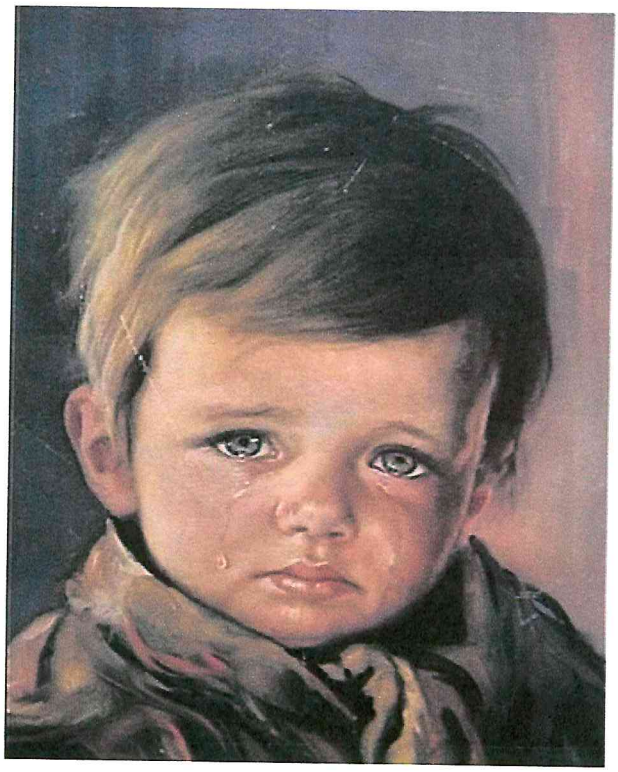

الشكل 04 "الطفل الباكي" للفنانجيوفاني

الشكل 5 "لوحة بدون عنوان " للفنانة باية

الشكل 06 "البهجة النائمة " للفنا

الشكل 08"الرجل الازرق" للفنان محمد تمام

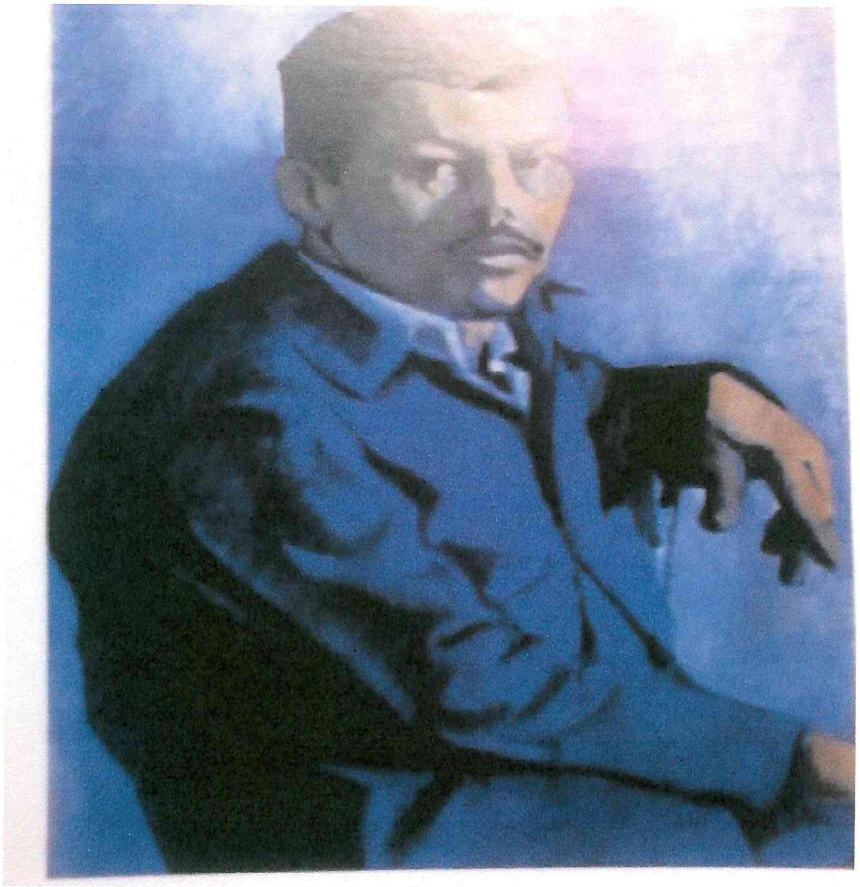

الشكل 09"مدينة حزينة " للفنان جاودان بلعيد

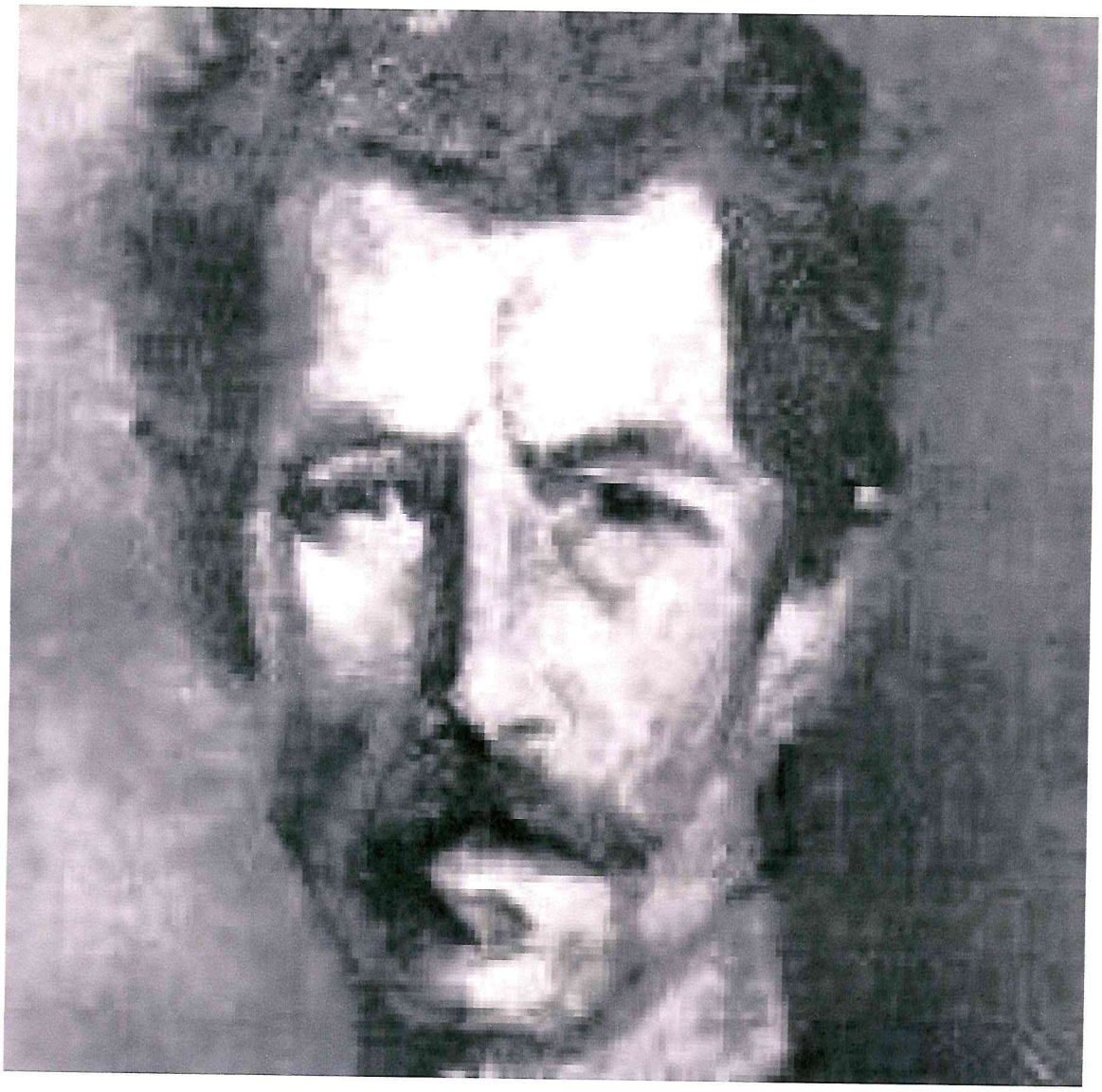

صورة للفنان محمد إسباخم

الشكل 10"ورقة 200دج" للفنان محمد غسياخم

11الشكل "ورقة100دج"

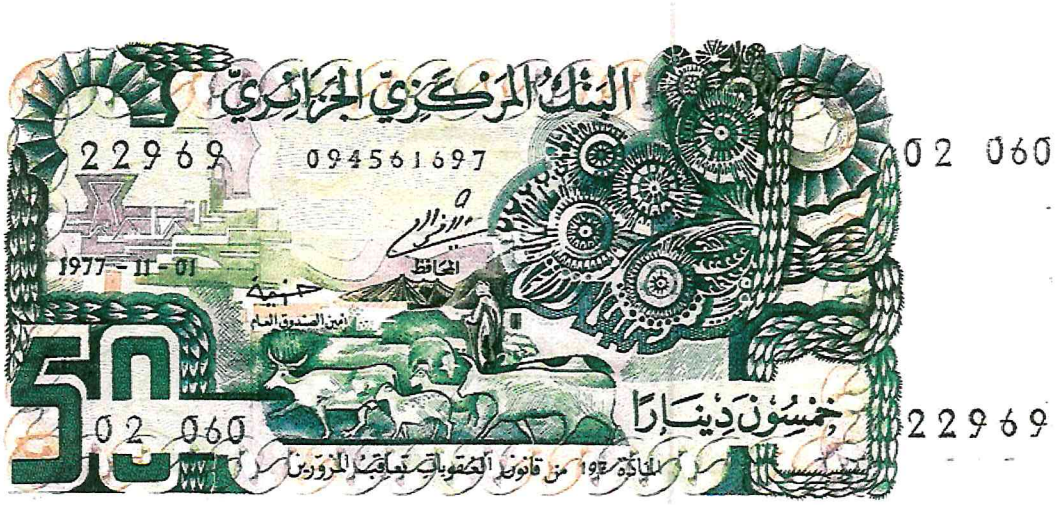

الشكل 12 "ورقة 5 دج"

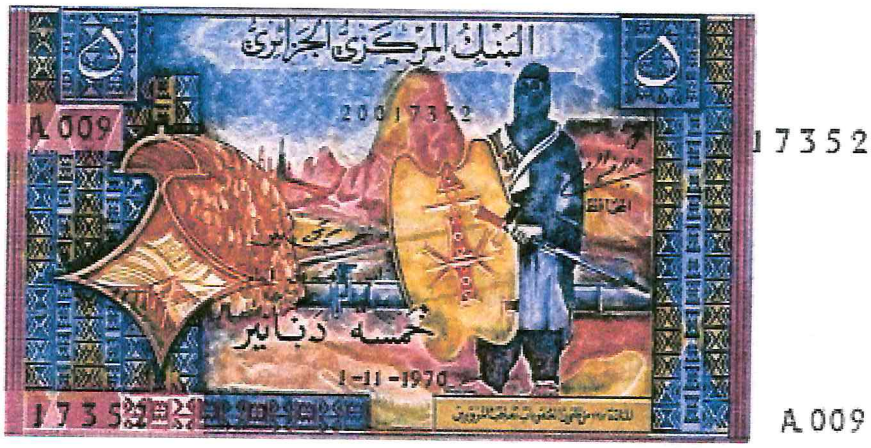

الشكل 13 "طابع بريدي "

الشكل 14"طابع بريدي"

ا

الشكل 14

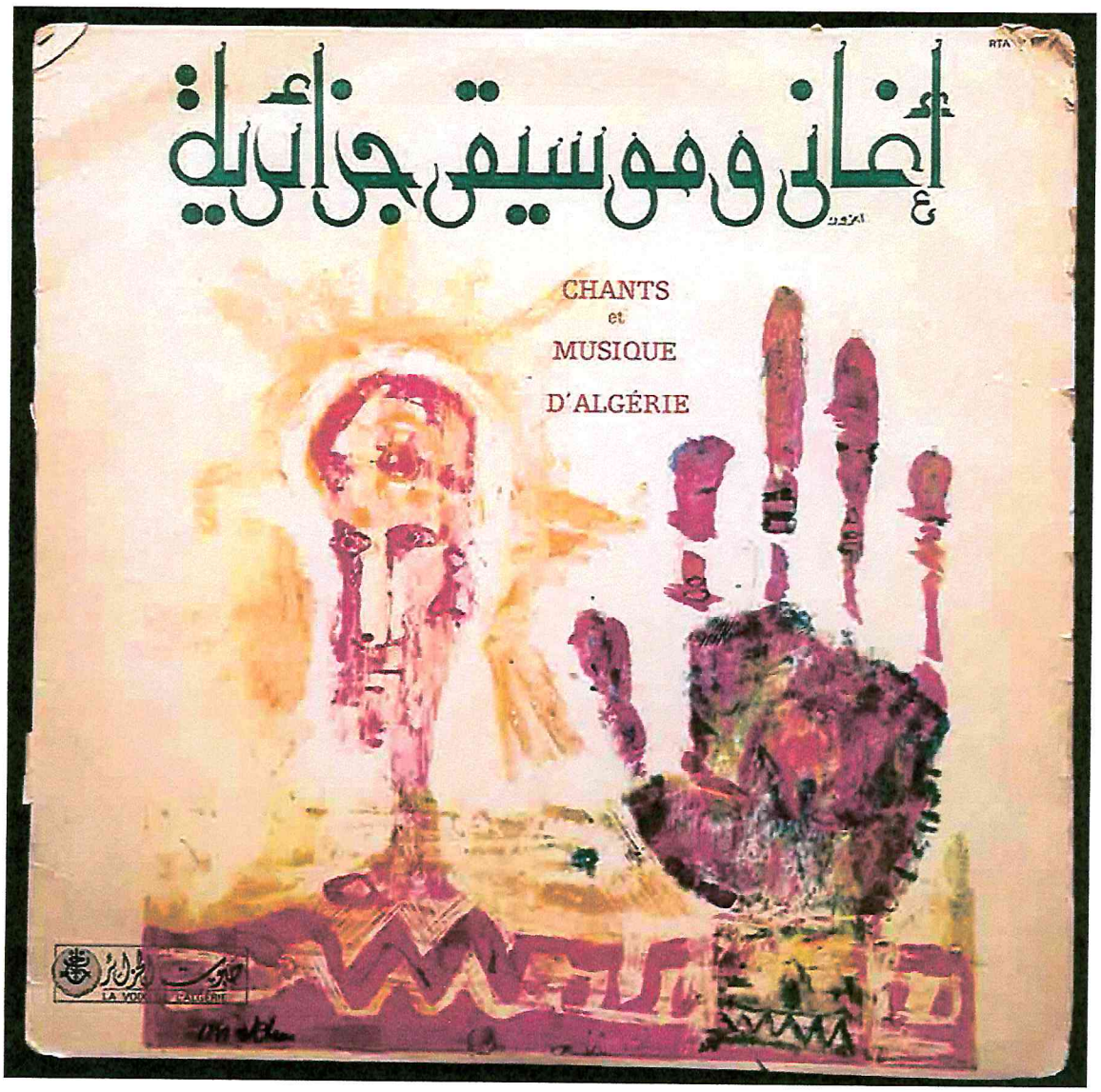
RTA
أغاني وموسيقى جزائرية
CHANTS
et
MUSIQUE
D'ALGÉRIE

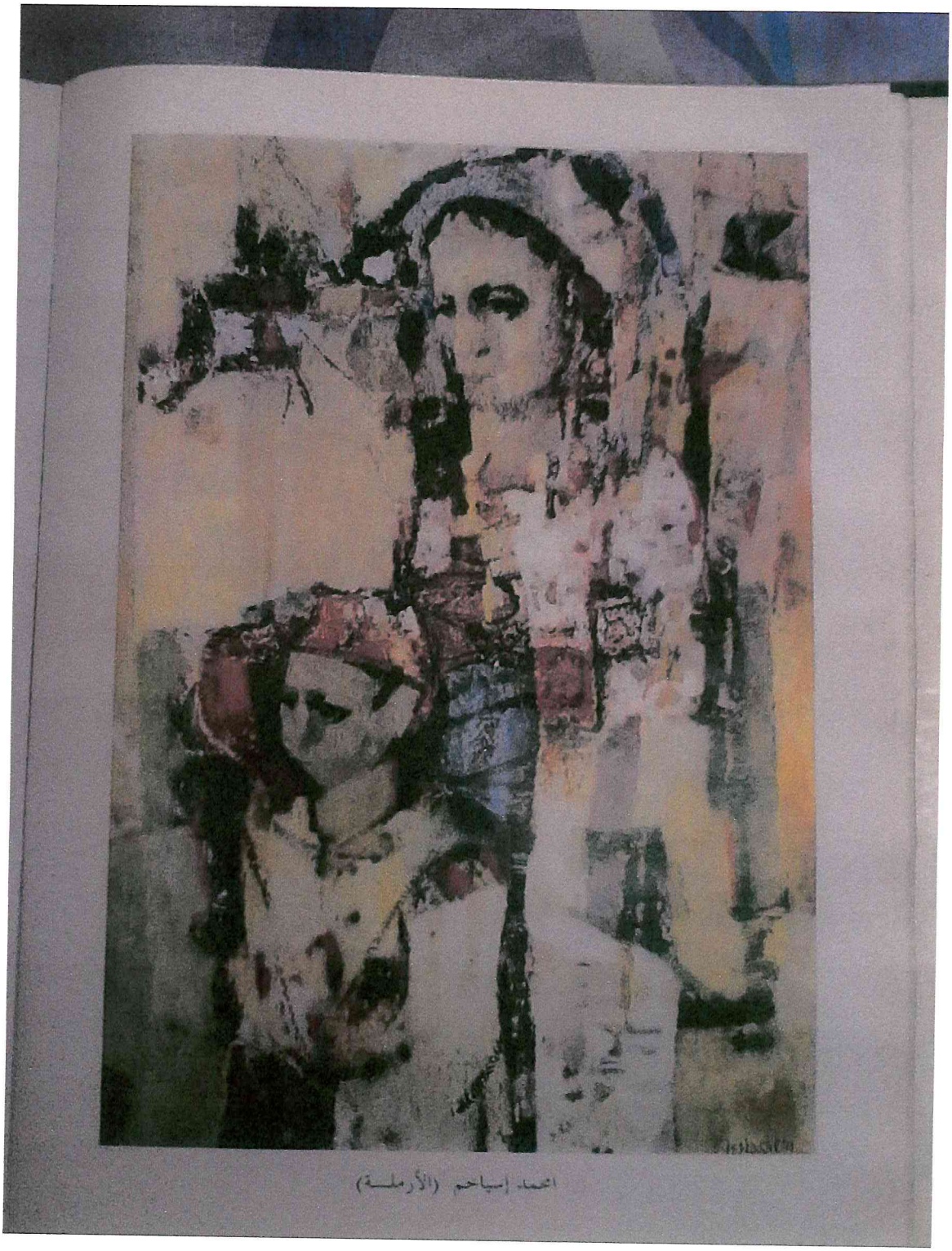

احمد إسباحم (الأرملة)

الشكل116

الشكال16

الشكل 17

الشكل 08 لوحة المعانا ة للفنان إسياخم

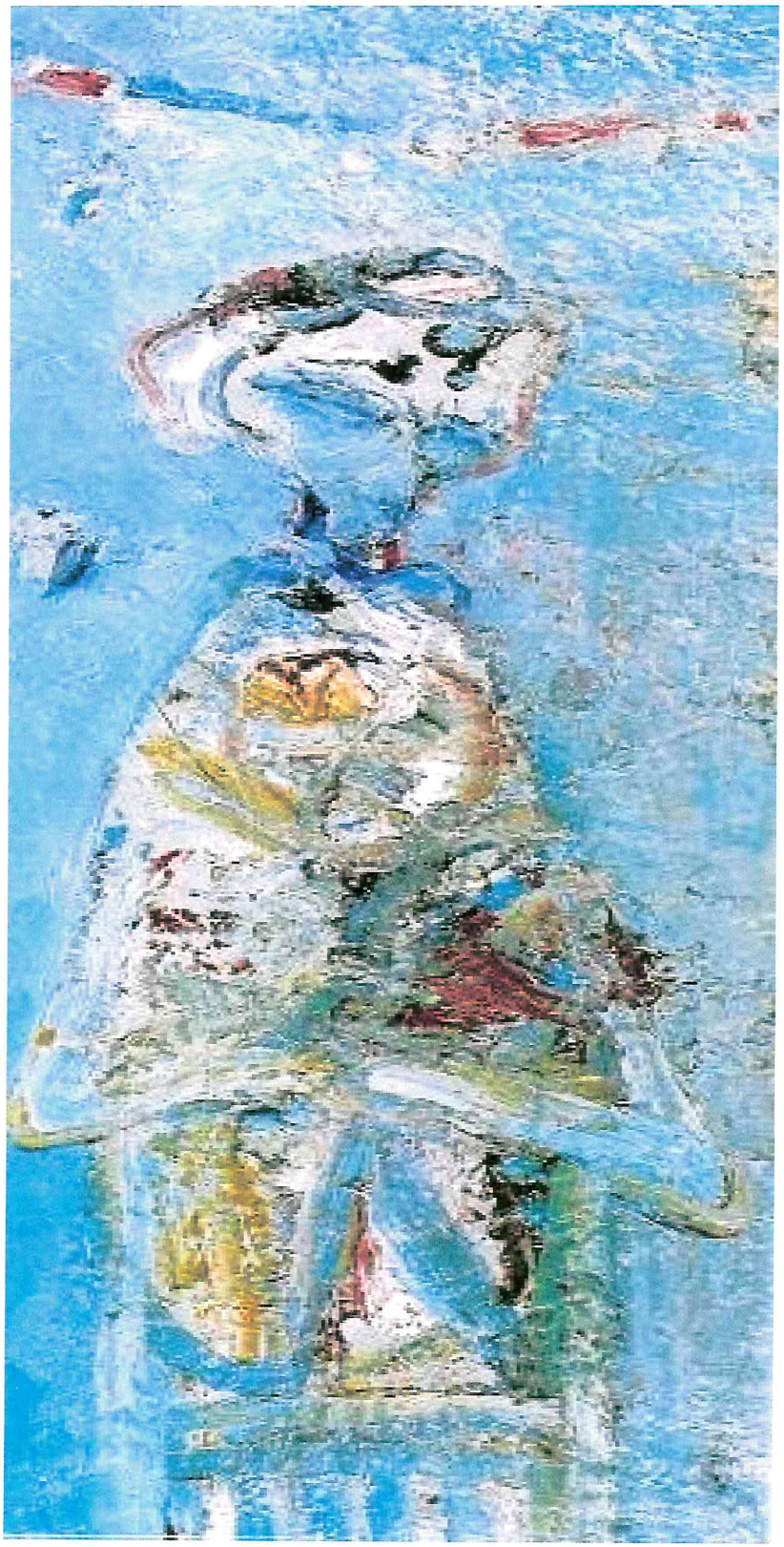

الشكل 09 إمرأة لوح للفنان محمدإسباخم

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية :

القران الكريم .

1-ابراهيم مردوخ الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ،المؤسسة الطنية للكتاب ،1988

2-ابراهيم مردوخ مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ،الصندوق الوطني لترقية الفنون وألآداب وتطويرها ،التابع لوزارة الثقافة .ط,2005م.

3-إينال جعفر، إسياخم الوجه المنسي للفنان ،الاعمال التصورية ، دط مطابع الجزائر فيفري2008.

4-جميلة فليسي قنديل ، ديوان الفن ، قاموس الفنانين الرسامين والنحاتين والمصممين الجزائرين ، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار 2009 م.

5-خليل محمد الكوفحي مهارات في الفنون التشكيلية عالم الكتب الحديث الأردن 2006.

6-سوسن مراد حمدان ، الفن الامازيغي البدائي واثاره على الفن التشكيلي في الجزائر، منشورات الإبريز وزارة الثقافة 2015ص104.

7-الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الجزائر 2002 ص20

8-عبد الرحمان جعفر الكناني ، منمنمات محمد راسم الجزائر ، روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي ، منشورات الإبريز ، 2012 م .

9-محمد عبد الكريم أوزغلة ،مقامات النور ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ،منشورات الأوراس،2007م .

الفهرس

" مظاهر البؤس في أعمال الفنان محمد إسياخم "

إهداء

شكر

مقدمة .....أ-ب

مدخل.....1

1)-:مظاهر البؤس في الفن التشكيلي 4

1-1)-:الفن التشكيلي الجزائري.....4

1-1-1)-:مفهوم ونشأة الفن التشكيلي الجزائري 4

1-1-2)-:الإستعمار سبب البؤس في الأعمال الفنية الجزائرية 10

1-2-:البؤس في الفن التشكيلي الجزائري ونماذج من العالمي.....13

1-2-1):الفنانين العالمين.....13

1-2-2) :الفنانين الجزائرين 19

2)-: دراسة تحليلية لمظاهر البؤس في أعمال إسياخم 27

2-1)-: سيرة إسياخم وأهم مخلفاته 27

2-1-1)-: حياة إسياخم وبدايته الفنية 27

2-1-2)-: إنجازات الفنان إسياخم 32

2-2)-: دراسة تحليلية لأعمال الفنان 38

2-2-1)-: تحليل لوحة الأرملة 38

2-2-2)-: تحليل لوحة ذكرى فلان 43

الخاتمة.....55

الملاحق 57

قائمة المصادر والمراجع 75

الملخص

شهد الفن التشكيلي الجزائري بروز مواهب فنية عديدة ولاشك في أن الفان محمد إسياخم هو إحدى العلامات البارزة و المضيئة في سيرورة الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر والوطن العربي ، إذ أنه فنان استثنائي التجربة و الأسلوب وتتغذى أعماله الفنية بالحقد والعنف والبؤس وتصدر عن حكمة خاصة ، قد تبدو مستهجنة ولكنها بالتأكيد تستند إلى مبررات موضوعية هادفة.

الكلمات المفتاحية: (البؤس ، التجريد، محمد إسياخم ، الأرملة ، الإستعمار، المعاناة .)

Résumé

Nous avons vu l'émergence de l'art algérien de nombreux talents artistiques il ne fait aucun doute que l'artiste Mohamed aseachm est l un des signes importants et lumineux dans le processus de mouvement fin contemporain en algérien et dans le monde arabe comme il est un artiste expérience exceptionnelle et le style et nourrir la haine technique la violence et la misère de son émis sagesse spéciale il peut sembler répréhensible et ils sont certainement en fonction de justification objective pour un but.

Mots clés :(Miser, abstraction, Mohammad Aseachm,Ve

UVe ,colonialisme)

Summary

Algerian art has witnessed the emergence of manyartistic talents thereis no doubtthat the artist Mohamed Assakhemis one of the prominent and illuminating in the process of contemporary plastic movement in algeria and the Arab world heis an experience and misery But they are certainlybased on objective justificatione.